وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل :ط1:.....

رقم التسجيل :ط2:.....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر LMD، تخصص:

أدب عربي حديث ومعاصر .

بعنوان:

آليات السرد واشتغالها في رواية "ما يشبه القتل" لـ: "أحمد الملواني" أنموذجا"

إعداد الطالب: ضباب رياض

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة والأساتذة :

الرقم	الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
1	عبد القادر العربي	أ.د	المسيلة	رئيسا
2	بليصق عبد النور	أستاذ محاضر ب	م،ع،أ:مسعود زغار ،سطيف	مشرفا ومقررا
3	عثمان مقيرش	أستاذ محاضر أ	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية :1442هـ - 1443 هـ /2022 م - 2023 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد ضياب رياض الصفة (طالب ، ~~باحث~~ ، ~~باحث دائم~~)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 209150616 الصادرة عن بلدية المسيلة بتاريخ 2023/04/23

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (~~مذكرة تخرج~~ ، مذكرة ماستر ، ~~أطروحة دكتوراه~~) عنوانه آليات السرد واشتغالها في رواية "مايشبه القتل" لـ "أحمد الملواني" أنموذجا

تحت إشراف الأستاذ بليض عبد النور

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 2023/07/12 التوقيع

مصادقة البلدية
تم بالمسيلة في 12 جويلية 2023
تحت رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه ظابط الحالة المدنية
غفصي الحاج

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا
إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
منتديات ترانيم الأمل
designed © www.basou.com.ua

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وخاصة الأستاذ المشرف الدكتور: بليصق عبد النور

مقدمة

مقدمة :

تعتبر الرواية من أهم أنواع الأدب النثري كونها عرفت تطورا وانتشارا واسعا مكنها من احتلال مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة ، وذلك نتيجة اتصالها بالواقع المعيش فهي تعتبر بمثابة مرآة عاكسة لتطلعات المجتمع ومشكلاته، وقد تطورت شيئا فشيئا لتواكب الحياة المعاصرة بشتى مجالاتها ، ونتيجة لذلك نالت الاهتمام الكبير من طرف النقاد والدارسين.

يعتبر جنس الرواية ، أحد الأجناس الأدبية التي شدّت الأدباء والنقاد ، أصبحت مكانا لطرح الأفكار، وبينت مدى اختلافهم وتنوع اتجاهاتهم ، مما جعل هذه الساحة من الاختلاف مكانا مغريا للقارئ.

تشهد الرواية العربية تطورا مستمرا ، فقد لجأ الروائيين إلى مختلف التقنيات والآليات لإظهار عملهم في أحسن صورة للقارئ ، فالروائي العربي يسعى جاهدا ليقدم أفضل وأرقى أعماله للقارئ ، فالساحة الروائية العربية تزخر بكتاب أجادوا وأبدعوا من الجيل القديم والجيل الجديد ونجد من الروائيين الذين كانت لهم أعمال عدة في جنس الرواية " أحمد الملواني"، ويعتبر من روائي الجيل الجديد الذين استطاعوا أن يضيفوا للساحة الروائية أعمالا نالت الاستحسان.

وقع اختيارنا على الروائي " أحمد الملواني" لدراسة أحد أعماله وهي رواية " ما يشبه القتل" وقد درسنا فيه آليات السرد ، فكان موضوع بحثنا موسوما ب"آليات السرد واشتغالها في رواية "ما يشبه القتل" لـ:"أحمد الملواني" أنموذجا ، وقد سلطنا الضوء على جماليات آليات السرد في هذه الرواية التي يمتزج فيها الخيال بالواقع.

كانت من الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ذاتيا:ميلنا لجنس الرواية ، دراسة ما هو جديد من روايات وعدم الاكتفاء بما درس سابقا، وموضوعيا : معرفة أهم الآليات المستخدمة في الروايات الصادرة حديثا.

حاولنا في هذه الدراسة ، الإجابة على الإشكاليات التالية:

- هل الآليات السردية التي أعتمد عليها "أحمد الملواني" متميزة وإبداعية؟
- كيف أسهمت هذه الآليات في بناء الرواية شكلا ومضمونا؟
- تأثير هذه الآليات في المتلقي؟

أما خطة البحث فقد كانت كالتالي: بمقدمة وفصلين وخاتمة ، فالفصل الأول المعنون بالسرد الروائي و بنيات السردية فقد تطرقنا فيه إلى المصطلح السردي عند الغرب والعرب وأنواع السرد ومكوناته ومستوياته وأساليبه ، أما الجزء الثاني من الفصل الأول فعنون بالرواية (المفهوم ، البنية ، الأنواع) فيدرس تطور الرواية عند الغرب والعرب وبنيتها وأنواعها.

أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون السّرد وتقنياته في رواية"ما يشبه القتل" لـ:"أحمد الملواني" فدرسنا فيه الفضاء الروائي ، وشخصيات الرواية، أحداثها،أما الجزء الثاني من الفصل الثاني المعنون السّرد الروائي وتقنياته الإجرائية درسنا فيه تجليات الزمن من استرجاع واستباق وتسريع السرد وتعطيل السرد، وخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي في الفصل الأول ، وذلك بتتبع مراحل تطور السرد ونظرياته ،ورواية نشأتها وتطورها.

أما الفصل الثاني فقد اعتمدنا المنهج التحليلي ، حيث حللنا جزئيات الرواية ، بدءا بالفضاء والأمكنة ، والشخصيات ،وصولا أحداثها و الدراسة الزمنية.

وقد كانت هناك عدة دراسات جامعية تناولت بالدراسة رواية" ما يشبه القتل"من نواحي مختلفة، ونذكر منها :

1- العجائبي في السرد العربي رواية "ما يشبه القتل" لأحمد الملواني أنموذجا جامعة تيزي وزو.

2- بنية الشخصية في رواية "ما يشبه القتل " جامعة البويرة

و أما المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا السرد العربي مفاهيم وتجليات وكتاب تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد- التبئير) لـ"لسعيد يقطين" ، والسرد في الرواية المعاصرة الرجل فقد ظله أنموذجا ،وعدة كتب ومقالات.

أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

قلة الدراسات التي تتناول الرواية التي تتناول جانب السرد، تعقيد الرواية في أحداثها وأماكنها فهي تحتاج لقراءة متأنية لفهمها،، وقد تم التغلب على هذه الصعوبات بفضل ارشاد أستاذنا المشرف الذي كان نعم معين.

ولا يسعني في الأخير إلا شكر لجنة المناقشة على توجيهاتهم وسعة صدرهم ، كما لا ننسى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته القيمة ، ونتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث .

ونحمد الله ونشكره أن وفقنا لتمامنا لهذا البحث .

الفصل الأول : السّرد الروائي وبنياته السردية

أولاً: مفهوم السرد و البنية السردية

1- المصطلح السّردي عند العرب و الغرب

2- أنواع السّرد

3- مكونات السرد

4- مستويات السّرد

5- أساليب السرد

ثانيا: الرواية (المفهوم، البنية، الأنواع)

1- الرواية عند العرب و الغرب

2- بنية الرواية

3- أنواع الرواي

أولا: مفهوم السرد والبنية السردية:

1-المصطلح السردي:

أ- عند الغرب:

إن المصطلح السردي يثير اختلافا بين علماء الغرب فلم يتفقوا على تعريف جامع له.

فما زال مصطلح السرد (Narration) – إلى يومنا هذا – بمفهومه الشاسع و أشكاله اللامتناهية يثير مزيدا من الانشغالات الكثيرة ، بل إن التطور المفهومي المستمر لهذا المصطلح أصبح مثار لاختلاف النقاد والمنظرين[1] .

بل أنه أصبح لكل ناقد غربي مسمياته السردية الخاصة التي تعبر عن منهجه وفكره[2].

يقابل مصطلح (السرد) في المنجز الغربي كلمة Narration ويجتمع داخل غطاء هذه الكلمة مكونات أساسية للعملية السردية وهي الراوي و المروي أو القصة أما علم السرد فهو العلم العام الذي يهتم بتلك العناصر المشكلة للبنية السردية من راوٍ ومروي و مروي له أسلوبا وبناء ودلالة[3] .

كما نجد أن مصطلح السرد عرف بمصطلحات عديدة منها (علم السردNarratologie) و"السردانية"و"النظرية السردية" ومصطلح Narratologie متكونة من Narrate بمعنى يقص أو يحكي و logie التي تعني العلم[4] .

---

1 بن جديد جمال: مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، مقال في مجلة الواحات للعلوم والدراسات ، جامعة غرداية، المجلد13، العدد2،2020، ص1277.

2 المرجع نفسه، ص1277.

3 المرجع نفسه ، ص1275.

4 المرجع نفسه، بتصريف، ص1276.

السرد Narrating/Narration كفعل إبداعي هو عملية مستمرة وموجودة منذ الأزل، ومارسها الإنسان في حياته اليومية يقول في ذلك "جيرالد برانس": "إن السرد أو الحكي ظاهرة إنسانية تضرب جذورها في عمق التاريخ البشري ولا يخلو تراث أي لغة من ظواهر سردية نطلق عليها تسميات مختلفة فنسميها قصة أو رواية أو حكاية شعبية أو أسطورة أو مقامة أو غير ذلك مما قد لا يتأتى حصره بسب عمق تاريخ السرد وتنوع أنماطه في الثقافات المختلفة" [1].

قدم كثير من العلماء الغربيين شروحات مختلفة لمصطلح Narration فإلى يومنا هذا مزال يثر انشغال العلماء، فعلى مدى القرنين الماضيين تعددت اجتهاداتهم وأصبح لكل ناقد غربي مسمياته السردية الخاصة التي تعبر عن منهجه وفكره[2].

قد كان مصطلح السرد غير مستقر على تعريف واضح وما يثبت الاضطراب الاصطلاحي لمصطلح السرد في البيئة الغربية هو تعدد التعريفات فمثلا السرد في النقد الإنجلو–ساكسوني يعني الإخبار(telling)من غير حضور سارد القصة،بينما نجد معناه عند

الفرنسيين يعني النسج والعرض(showing) أي أن القصة تترشح عن الخطاب الذي ينتجها وهذا النسج يتم عبر حضور السارد في القصة[3].

ظهرت الاختلافات في تحديد ماهية المصطلح السردي مع الشكلانيين الروس، وقد ظهرت السردية مع "بروب" في كتابه (مرفولوجية الخرافة) ولكن لابد من التأكيد أن السردية

1 بن جديد جمال: مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، ص1276.

2 المرجع نفسه، بتصريف، ص 1277.

3 المرجع نفسه، ص1277.

السميائية قد برزت مع ظهور كتاب بروب (مرفولوجية الخرافة) عام 1928م ولم يشر بروب إلى مصطلح السردية، فهذا المصطلح من اجتراح تودروف[1] .

إن أعمال "فلادمير بروب Vladimir Propp" حول الحكاية العجيبة من خلال عمله الموسوم بـ(مرفولوجيا الخرافة) الذي حلل فيه تراكيب القصص إلى أجزاء ووظائف وصولا إلى السرديات التي أقترحها "تزيفيتان تودوروف Tzvetan Todorov" و سيميوطيقا السرد، ونظريات لسانيات النص،وتحليل الخطاب مرورا باجتهادات الانثروبولوجيين مثل : "كلود ليفي ستراوس Claude Lévi-strauss"،وعلماء الأساطير مثل "روجي كايوا Roger caillios "

يعد "تزفيتان تودروف" هو من ابتكر هذا المصطلح عام 1959م بعد أن شكله من كلمة(Narrative-logy)أي السرد وعلم ليحصل على مصطلح علم السرد أو السردية،على أنه العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا ودلالة يستعمل مصطلح السرد Narration لدلالة به على الحكاية[2]

العالم السردي الفرنسي "جيرارت جينيت Gérard Genette"يعتبر من أبرز الباحثين في مصطلح (السرد)،فقد تمثلت جهوده الكبيرة في إرسائه لمفهوم "السرد"، من خلال ما قدمه من دراسات وأبحاث،لاسيما منها في كتابه(خطاب الحكاية)(1972) Discours du récit [3]،حيث أن الباحث المتمعن في منظور "جينيت" إلى مصطلح السرد على أنه ذو جانبين هما القصة والخطاب، يجده ينتقل بالخطاب إلى مفهوم آخر و وظيفة أخرى، وهو أنه أعطى

1 ينظر:عبد الله ابراهيم:المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة، ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت ،1990، ص149-150.

2 المرجع نفسه، ص6.

3 المرجع نفسه ، ص8.

الخطاب مفهوما دلاليا حيث صار النص يحيل على مستوى دلالي،إذ يقول:"إننا نجيب فيه عن الأسئلة،هل يدل النص على شيء؟وعلى ماذا يدل؟."[1].

حيث عرفه بقوله "السرد عملية تلفظية تخاطبية تبين لنا أن السرد وجه من وجوه عمل تواصلي بين الراوي والمروي و المروي له"[2].

يفرق "جينيت" بين النص والخطاب فيقول:"بإدخالي النص كمفهوم متميز عن الخطاب، و إعطائه بعد المستوى الدلالي وجدتني أعطي ‹النص› دلالات خاصة عكس ما نجد عند السرديين الذين يعتبرونه مرادفا للخطاب لذلك فجنيت وهو يتحدث عن الخطاب السردي أو النص السردي نجده يحملها بنفس الدلالة ، وعلى اعتبار النص مفهوما مختلفا عن الخطاب فإن له مكوناته الخاصة به"[3].

يؤكد جنيت أن تحليل الخطاب يؤدي إلى دراسة علاقات الخطاب و الأحداث (المعنى الثاني) الخطاب والفعل الذي أنتجه واقع هوميروس وتحليليا أوليس وهذا المعنى الثالث (ملاحظة المعنى الأول الاستعمال العادي للسرد)

قسم جينيت الاستعمالات الثلاثة للحكي ما يزيل عنها أي غموض لتصبح ثلاثة وهي :

1- القصة(histoire):المدلول أو المضمون السردي

2- القصة(recit) : الدال أوالملفوظ أو الخطاب أو النص السردي ذاته

3- السرد(Narration) : الفعل السردي المنتج[4]

---

1 ينظر: مداني أحمد: المصطلح السردي بين المنظور البنوي واختيارات جيرار جنيت دراسة مقارنة في المفاهيم والمكونات والوظائف، مقال في مجلة كلم، المجلد6، العدد2،2021،جامعة وهران ، ص514.

2 بن جديد جمال: مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، ص1279.

3 ينظر: سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)، ط3 ، المركز الثقافي العربي،1997، ص53.

4 المرجع نفسه ،ص39.

ومع أن "تودروف " يخالفه حيث يرى أن "الحكي ، بمعنى الخطاب هو وحده الذي يمكننا دراسته وتحليله تحليلا نصيا"[1].

"ويوضح (جينيت)المقولات الثلاث التي تحدث عنها تودوروف حول الخطاب ويبين اتفاقه الجوهري معه رغم بعض الاختلافات،وينتهي إلى اعتبار أي حكي نتاجا لسانيا، ولأنه كذلك فمن الطبيعي معالجته كتطوير لشكل فعلي أو لفظي(Forme verbale) بالمعنى النحوي للكلمة ليصبح من ثمة توسعا فعليا"[2].

يختزلها تدروف في قضايا تحليل الخطاب السردي في ثلاث "وهي: الزمن و الصيغة والصوت. فالزمن والصيغة يتيمان على مستويين للعلاقات بين القصة و الحكي، أما الصوت فيتصل في آن بعلاقات السرد و الحكي والسرد و القصة"[3].

إن مفهوم السرد في الدراسات النقدية الحديثة قد اختلفت تعريفاته من ناقد لأخر، بل سنجده "يتخذ شكلا مختلفا من حيث التوظيف،باعتبار أن المنظور اللغوي يقوم بوصفه من الخارج أما المنظور النقدي فيصفه من الداخل،والسرد – طبقا للمنظور الأخير– هو المادة المحكية بمكوناتها الداخلية من الحدث والشخوص والزمان والمكان"[4] .

إن بين أهم الاتجاهات الغالبة في دراسة مصطلح "السرد" والتي حاولت لملمه هذا التشظّي هما اتجاهان الأول سار على عليه "فلاديمير بروب"و"كلود بريمون"و"الجيرداس جريماس"في دراسته السرد ضمن نطاق تتابع الإحداث ودلالاتها.والثاني سار مع منهج تدوروف و بارث وجنيت في دراسة السرد أو الخطاب السردي ومكوناته[5].

---

1 مداني أحمد: المصطلح السردي بين المنظور البنوي واختيارات جيرار جنيت دراسة مقارنة في المفاهيم والمكونات والوظائف ، ص514 .

2 سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن–السرد–التبئير)، ص40.

3 المرجع نفسه، ص41.

4 بن جمال جديد : مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، ص1280.

5 المرجع نفسه، ص1280.

وعليه مفهوم مصطلح "السرد" شانه في ذلك شان العديد من المصطلحات التي لم يهدأ إلى اليوم السؤال عن وظيفتها ومعناها لان هذه العملية ليست من الأمور الثابتة، و إنما هي عمليه قابله دائما للتطوير. ومن ثم فإن أي معنى مرتبط بصدد هذا المصطلح لن يكون خصبا ومتميزا إلا بإسهام أصحابه في إثراء مضمون هذا المفهوم[1].

ب- عند العرب :

- مفهوم السرد:لغة:

إذا نظرنا إلى المعاجم العربية فنجد في المعجم الوسيط سرد الشيءَ – سَرْدًا :ثَقَبَهُ.وفي التنزيل العزيز(أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقَدِّرْ فِي السَّرْدِ) (سورة سبأ، الاية 11).

والشيءَ : تابعه ووالاه :يقال : سرد الصوم. ويقالُ سَرَدَ الحَديث : أتى به على ولاء.جيِّدَ السِّيَاقِ[2].

جاء في لسان العرب "لابن منظور" :سرد السَّرْدُ في اللُّغة :تقدمة شيءٍ إلى شيء تأتي به متَّسِقًا بعضه إثر بعض متتابعا ."

سرد الحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذَا تَابعه.

وفِي صِفَةِ كَلَامِهِ ﷺ : لَمْ يَكُن يَسْرُدُ الحَدِيثَ سَردًا أيْ يُتابِعهُ وَيَسْتَعْجِلُ فِيهِ"[3].

"سَرَدَ الشَيْءَ سَرْدًا وسرَّدَهُ وأَسْرَدَهُ: ثَقَبَهُ."[4].

---

1 بن جمال جديد : مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، ص1281.

2 المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ،مكتبة الشروق، ط4، 2004 ، ص426.

3 ينظر:ابن منظور : لسان العرب، دار المعارف ، القاهرة ،ج. م.ع ، ص1987.

4 المرجع نفسه، ص 1987.

- اصطلاحا :

أعتبر الدكتور ""عبد الله إبراهيم" "السردية(naratology) فرع أصل كبير هو الشعرية(poetics) التي تعنى باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية ، واستخراج النظم التي تحكمها، والقواعد التي توجه أبنيتها،وتحدد خصائصها وسماتها"[1].

يرى الناقد" سعيد يقطين" أن السرد "بأنه نقل الفعل القابل لحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابلا للتداول، سواء كان هذا الفعل واقعي أو تخيليا، وسواء تم التداول شفاها أو كتابة."[2].

كما أكد أن السردية تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوٍ ومروي ومروي له،ولمّا كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات ،أمكن التأكيد، أن السردية، هي العلم الذي يعنى بمظاهر الخطاب السردي، أسلوبا،وبناءً ودلالة[3].

يعتبر (السرد العربي) واحد من القضايا والظواهر التي بدأت تستأثر اهتمام الباحثين والدارسين العرب[4].

كما يرى الناقد "سعيد يقطين" "...السرد العربي كمفهوم جديد لم يتبلور بعد بالشكل الملائم، ولم يتم الشروع في استعماله إلا مؤخرا و بصور شتى"[5].

تهافت البحث النقد العربي على إشاعة رؤى، واتجاهات بدراسة السرد وفق الخلفيات الغربية، منذ بدأت خطى الغزو الثقافي الغربي تتسلل عبر مغربنا العربي[6].

---

1 ينظر:عبد الله ابراهيم :السردية العربية بحث في البنية الموروث الحكائي العربي ، ط1،المركز الثقافي العربي، 1992 ، ص9 .

2 ينظر: سعيد يقطين: السرد العربي مفاهيم وتجليات الدار العربية لعلوم ناشرون، ط1، 2012، ص61.

3 المرجع نفسه، ص9.

4 المرجع نفسه ، ص55.

5 المرجع نفسه ، ص57.

6 ينظر: جمار خديجة:المصطلح النقدي عند عبد المالك مرتاض،مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي–أم البواقي–،2013–2014، ص26.

بات جليا أن مشكلة نقدنا المعاصر مع اتجاهات النقد الأدبي الحديث هي بالأساس مشكلة الاستيعاب الواضح والمتكامل والدقيق لأسسها و أدواتها و مصطلحاتها، ونرى مبدئيا ثلاثة أطراف هي:المترجم ، الناقد والقارئ[1].

إن الملاحظ في بعض المعاجم اللسانية التي دونت في السنوات الأخيرة يجد أنها تميزت بأغلبية الطابع الفردي ذات النزعة الذاتية والاجتهاد الشخصية، وهذا ما كون شحنة قوية وضبابية عاتمة–أحيانا– وتشتت واسع في نقل المصطلح وترجمته في العربية المعاصرة ، نتيجة التعصب أو الأخذ من معاجم وقواميس عامة غير متخصصة ، أو غياب هيئات علمية أكاديمية مختصة من مجامع لغوية ومركز للتعريب والترجمة في الوطن العربي يركن إليها المصطلح اللساني[2].

كثيرا ما يقف المترجم حائرا أمام إيجاد مرادف باللغة العربية ومواز تماما لمصطلح نقدي أجنبي فيضطر إلى اختيار واحد من أمرين:إبقاء المصطلح كما هو بلغته الأصلية مع بعض التعديل الصوتي أو استخدام مرادف قريب وفي كلا الأمرين لا نصل إلى مفهوم جلي لما يريد المترجم التعبير عنه، ناهيك عن ذكر العدد الغير قليل التي يستخدمها المترجمون كل حسب رؤيته، وبهذا نجد للمصطلح الواحد عدد غير محدود من المرادفات قد تصل إلى مقاربة عدد المترجمين [3] .

إن المصطلح الواحد لا ينصرف إلى التعدد على سبيل(narratology) تعرب بـ (السرديات،السردية؟،علم السرد،السردلوجية) والمصطلح الواحد ليس فيه كل هذه التعددية وهذا ما يجعل "الطاهر علي" يسخر ويهزئ بكل هذه المسميات واصفا لهذا الخليط(الملخيات السرجيات)[4].

---

1 جمار خديجة:المصطلح النقدي عند عبد المالك مرتاض ، ص26.

2 ينظر: فتوح محمود:المصطلح السردي في المعاجم اللسانية المتخصصة بين إشكالية التشبث والثبات قراءة في القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض مقال في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربية والإنسانية ،جامعة بابل،العدد42، شباط2019، ص690.

3 جمار خديجة: المصطلح النقدي عند عبد المالك مرتاض ، ص26.

4 المرجع نفسه ، ص29.

غير أن هذه المحاولات رغم أهميتها إلا أنها لم تخلو من التعثر الاصطلاحي فقد تأرجحت إسهاماتهم مابين الخلط والترادف في المصطلحات[1].

نجد من مظاهر التعثر أيضا، ترجمة بعض النقاد مصطلح (Narratology)إلى السرديات و حكائيات وعلم السرد وعلم الحكاية وعلم القص ونظرية السرد والسردولجية والسردية وغيرها[2].

الغربيون أيضا لهم يد فيه بسبب تعدد تياراتهم السردية وتداخلها وعدم اتفاقهم في مصطلحاتها .

رغم ذلك كله أنصرفت بعض الأعمال العربية المعاصرة ، من دراسات وترجمات وقواميس، إلى التخصص في ميدان السرديات مثلما فعل الدكتور "رشيد بن مالك" الذي يعد من النقاد والمترجمين والمتخصصين الذين تصدوا لشرح نظرية "غريماس" في الخطاب السردي وتبسيط مصطلحاتها وتطبيقها على النصوص السردية العربية [3].

يرجع هذا التعدد المصطلحي إلى أسباب عديدة أبرزها النقل المتسرع بلا مرعاة الضوابط المصطلحية ومن الأشكال العديدة للتعدد المصطلحي والفوضى التي عرفها المصطلح السردي في الدراسات العربية المعاصرة... بسبب الانفجار المصطلحي الرهيب دونما مواكبة نقدية لهذه المصطلحات الوافدة[4].

---

1 ينظر: بن جديد جمال: مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، ص1285- 1286 .

2 المرجع نفسه، ص1287.

3 المرجع نفسه، ص1286.

4 المرجع نفسه ، ص1290.

2-أنواع السرد :

ومن أنواع السرد التي نجد

أ-السرد المتتابع:

هو السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حدثت قبل زمن السرد، بأن يروي أحداثا ماضيه بعد وقوعها وهذا هو النمط التقليدي بصيغه الماضي وهذا النوع الأكثر انتشارا على الإطلاق فهذا السرد هو النوع الشائع في أساليب السرد التقليدية التي حافظت عليه السرديات في كتابه القصة في جميع الأماكن التي أنتجت مثل هذا السرد الذي يزودنا بالبعد الحكائي لان الأشكال الأخرى تكاد تنحوا بهذا البعد إلى أشكال تعبيريه قد تقصي القصة عن مسارها أحيانا[1].

ب- السرد المتقدم:

هو سرد استطلاعي وغالبا ما يكون بصيغه المستقبل ويعد من أكثر أشكال السرد ندرة في تاريخ الأدب، كأن يقول السارد: سأقابل الرئيس غدا،وسأعرفه بقدراتي الخاصة ..... وهو زمن استباقي من حيث الكينونة الزمانية ، وأحداثه لم تقع بعد، ولكن غالبا ما يكون من نوع السرد التابع ،لأنه يروي كما لو كانت الأحداث قد وقعت بالفعل ،أو أنها تقع في زمن السرد نفسه[2].

جـ- السرد الآني:

هو سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية المسرود، أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في وقت واحد، كأن يصف السارد حدثا يدور في تلك اللحظة، ثم يترك السرد الحدث ليتحدث بأسلوب السرد التابع عن حدث متعلق بإحدى الشخصيات،

---

1 ينظر: محمد عبد الله : السرد العربي(أوراق مختارة من ماتقى السرد العربي الأول والثاني)، ط1، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين،2011 ، ص228.

2 المرجع نفسه ، ص330

كأن يكون المدار السردي العام يتحدث عن شخصية له سمعتة في أعمال اللصوصية، ثم يقطع السرد الرئيسي الذي يقوم به ليقول لنا إن هذا الشخص الآن من كبار المحسنين الداعمين لجمعية رعاية الأيتام مثلا.

كما يمكن أن يمر الراوي من سرد التابع إلى سرد آني بالتقليل التدريجي في الديمومة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الملفوظة بصيغه الماضي والسرد الملفوظ بصيغه الحاضر.

السرد الآني على هذا من أكثر أنواع السرد بساطة وبعدا عن التعقيد، بسبب ما يبدو فيه من تطابق بين الحكاية والسرد، وإن كان هذا التطابق يمكن أن يرد في اتجاهين مختلفين:

سرد حوادث لا غير يرجح كفة الحكاية على كفة السرد، وسرد يتمثل في مخاطبة الشخصية لنفسها على صوره مونولوجيه غير وظيفية المونولوج[1].

د-السرد المدرج في ثنايا الزمن الحكائي:

هو أكثر أنواع السرد تعقيدا، لأنه ينبثق من أطراف عديدة وأكثر ما يظهر في الروايات القائمة على تبادل الرسائل بين شخوص العمل السردي إذ تكون الرسالة في الوقت نفسه وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة،بمعنى أن الرسالة تكون ذات قيمه إنجازية كوسيلة من وسائل التأثير في المرسل إليه[2].

3- مكونات السرد:

ونقصد بها الأركان الأساسية التي لا يكون السرد من دونها ويمكن أن تتناوب على تسمياتها هذه الترسيمات أو هذه القنوات:

1 ينظر: محمد عبد الله،السرد العربي(أوراق مختارة من مانتقى السرد العربي الأول والثاني) ، ص331

2 المرجع نفسه ، ص333.

الراوي– المروي– المروي له

السارد– المسرود–المسرود له

المرسل –الرساله– المرسل اليه[1].

أ–الراوي:

لقد مرت كلمه الراوي ومفهومها بمراحل عدة بدأت بالدلالة على من يروي الماء أو يحمله لغيره وفقا لمدلولها لغة ثم استعيرت في مرحله ثانيه للدلالة على من يروي الأشعار والأنساب والأخبار والأحاديث،ثم انتقلت في مرحله ثالثه لتكون وصفا لمن يحكي القصص ومع تقلص الشفاهية ، و اطراد عملية التدوين والكتابة – منذ القرن الثاني الهجري– تقلص دور الراوي في نقل المعرفة، ولكنه ظل محتفظا بوظيفته الحكائية في مجالات السرد عامة[2].

يعرف الراوي بأنه الشخص الذي يروي حكاية ويخبر عنها سواء أكانت حقيقة أم متخيله ، ولا يشترط أن يحمل اسما معينا فقط يكفي أن يتمتع بصوت أو يستعين بنظير ما[3].

الراوي هو الشخص الذي يصنع القصة، وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي، بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها[4].

– وظائف الراوي:

أهم ما ينبغي الانتباه إليه هو أن أهم وظيفة من وظائف السرد في جميع الأعمال الأدبية هي وظيفة السرد نفسها فان السارد هو الذي يعتلي عرش القص و الحكاية بغض

---

1 سحر شكيب:البنية السردية والخطاب السردي في الرواية،مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة،العدد2013،14م،ص105.

2 صلوح مصلح سعيد السريحي الحربي:الراوي العين في كتاب بلاغات النساء لابن طيفور، مقال في مجلة كلية الاداب واللغات ،العدد2015،17م،ص95.

3 ميساء سليمان ابراهيم ،البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق،2011م، ص41.

4 المرجع ، نفسه، ص44.

النظر عن الصور اللغوية التي يمارسها كفعل لغوي يعبر عن الحدث، ولولا هذه الوظيفة لما وجد العمل السردي من أساسه فهو أهم أسباب وجود الحكاية.

ولكن هذه الوظيفة الحتمية ليست الوحيدة التي يتطلبها العمل السردي من السرد،فلابد من وجود وظائف أخرى، نذكر منها بعض الوظائف التي حملها السارد في الأعمال المدروسة:[1]

1- الوظيفة التنسيقة:

وفيها يأخذ السارد على عاتقه التنظيم الداخلي للخطاب القصصي أو العمل السردي الذي يجب أن يتمتع بالتنسيق من اجل استتباب ما يريد النص قوله بغض النظر عن أخلاقية النص، فلابد أن يقدم ما يريد قوله بصورة منظمة منسقة، ولا يمكن أن يحدث هذا دون أن يقوم السارد بهذه الوظيفة فيقوم مثلا بالتذكير بالإحداث أو استباقها أو ربطها بغيرها أو التأليف بينها، ومن الممكن أن ينص السارد نفسه على هذه الوظيفة ، كأن يقول مثلا سوف أقص عليكم الأحداث التي جرت بعدما حدث من هذا الأمر، وسوف نرى كيف كان فلان طامعا في ثروة[2].

2- الوظيفة الإبلاغية:

وتبدو هذه الوظيفة على شكل إبلاغ رسالة للمتلقي، سواء كانت الرسالة الحكاية نفسها.....أم كانت تحمل مغزى ضمن سطورها أو في مفصل ما من مفاصلها، وتكثر هذه الوظيفة في القصص الرمزية التي كتبت أو رويت على السنة الحيوانات مثل كليلة ودمنة لـ"عبد الله بن المقفع" ومنطق الطير لـ"فريد الدين العطار النيسابوري" ، وغيرهما، وهذا لا يعني أن هذه الوظيفة مقتصرة على هذا النوع من القصص بل إنها موجودة على صور مختلفة في كثير من الإعمال القصصية الأخرى[3].

---

[1] ينظر: محمد عبد الله:السرد العربي(أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول والثاني)، ص334.

[2] المرجع نفسه، ص334-335.

[3] المرجع نفسه، ص335.

3- الوظيفة الاستشهادية:

وهي وظيفة فرعيه لا تعد شرطا من شروط العملية السردية، ولكنها لا تكاد تخلو منها، وتظهر هذه الوظيفة حين يقوم السارد بمحاوله إثبات مصدره الذي استمد منه معلوماته أو درجه ذكرياته على أن لا يندرج قوله في عمليه المتاقص (Meta fiction) التي لا تعد من وظائف السارد في مثل هذه السياقات[1].

4- الوظيفة التعليقية

وتتمثل هذه الوظيفة بتعطيل السرد هنيهة تمكن السارد من الانتباه إلى بعض القضايا الجانبية كأن يتحدث عن قصه حب،ثم يوقف سرده للأحداث القصة ، ويستطرد إلى الحديث عن الحب نفسه كمظهر إنساني، أو غير ذلك، ومن الممكن أن نطق عليه "الوظيفة الاستطرادية" من الناحية الشكلية[2].

ب- المروي:

ويمكن تعريف المروي، بأنه كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعه من الأحداث تقترن بأشخاص،و يؤطرها فضاء من الزمان والمكان،وتعد الحكاية جوهر المروي،والمركز الذي تتفاعل عناصر المروي حوله[3].

السرد قول أو خطاب صادر عن السارد يستحضر به عالما خياليا مكونا من أشخاص يتحركون في إطار زماني ومكان محدد[4].

---

[1] ينظر: محمد عبد الله:السرد العربي(أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول والثاني)، ص337.

2 المرجع نفسه، ص337.

3 عبد الله ابراهيم:السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ،،ص12.

4 ينظر:عبد الرحيم الكردي: ،السرد في الرواية المعاصرة الرجل الذي فقد ظله أنموذجا، ط1، مكتبة الآداب، ،2006،القاهرة، ص145.

جـ- المروي له:

فهو" الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء كان اسم متعينا ضمن البنية السردية أم كائنا مجهولا"[1].

والمروي له شخص يوجه إليه الراوي خطابه[2].

إن الاهتمام المتأخر بالمروي له،جعل البحث في البنية السردية أكثر موضوعيه من ذي قبل،ذلك أن أركان الإرسال الأساسية من راو ومروي له،قد اكتملت،مما يسهل فعاليه الإبلاغ السردي الذي هو الحافز الكامن خلف الأثر السردي،وينبغي التأكيد هنا أن العناية بمكون المروي له،تعود إلى الاهتمام الكبير الذي أثارته نظرية التلقي(Reception theory) في أوساط المعنيين في السرديات[3].

4- مستويات السرد:

تستند مقولات المنهج إلى بعض اتجاهات علم السرد في تحليل النص السردي منها

أ - ما يتعلق بمستوى الحكاية:

و يهمنا في هذا المستوى ما قدمه "تزفتيان تودوروف "من مفاهيم سردية تعتمد على التمييز بين السرد بوصفه قص، والسرد بوصفة خطابا، وذلك انطلاقا من دراسته البنيوية اللسانية في تحليل السرد، فقد حدد مفهوم الخطاب وعلاقته بالحكاية، وكيفيه بناء الحوادث التي تؤلف القصة ونظام الأفكار والقيم التي يحكمها . وما قدم "بروب وتوماشفكي" و"شكلوفسكي" في مجال مقاربة القصة من مفاهيم مثل المتن الحكائي والمبنى الحكائي، ونظام الوظائف وأنماط السرد وزاوية الرؤية، وقد مثل هذا التطور مسارا تجاوز به الطروحات

1 عبد الله ابراهيم:السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي ، ص12.

2 المرجع نفسه، ص13.

3 المرجع نفسه ، ص13.

الأولى في مجال دراسته بنيه الحكاية ، واستثمر مبدأ عاما هو النحو السردي من اجل إعطاء صوره متكاملة لدراسة مكونات الخطاب السردي[1].

ب- ما يتعلق بمستوى الدلالة:

قدم "لوسيان جولدمان" مجموعة من المفاهيم الأساسية تتعلق بالبنية الدالة ، مقولته الشهيرة (رؤية العالم) تعد من المقولات المهمة التي تفسر النصوص الأدبية بوصفها بنى شاملة تضم إليها عناصر الشكل والمضمون .

ويندرج في هذا السياق طروحات "ميخائيل باختين" التي تعد إسهاما بنيويا مهما، حدد فيه مفهوم الحوارية من خلال دراسته روابط الخطاب المنقول وعلاقاته ، وأوضح حقيقة اللغة التي توظف في البحث عن المقومات البنائية والجمالية للنص السردي.

والناقدة "جوليا كريستيفا" بخصوص إعادة صياغة مفهوم الحوارية التي حدثها باختين ضمن رؤى جديدة للنص الذي يهيئ توليد المصطلحات تناصية كثيرة مثل المتفاعلات النصية والتفاعل النصي ، ويبدو النص التوحيدي حقلا واسعا لدراسة التناص بأشكالة ومصطلحاته والبحث في مرجعياته وإحالاته من خلال الكشف عن العلاقات التي يرتبط بها النص مع النصوص الأخرى أو مع سياقه التاريخي والثقافي ودراسة دلالات التناص في بعدها الفكري واللغوي[2].

جـ- في المستوى الوظيفي:

من أهم المقولات التي تقوم عليها الدراسة ما قدمه "رومان جاكسون" من دراسات حول استنباط الآليات التي تجعل الأدب أدبا ، وتكسبه سماته الفنية من خلال دراسة الدور الذي تلعبه اللغة في إقامة التواصل ، وهو دور جد هام يستهدف النص في ذاته فاصله وستدرس

1 ينظر :ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات، ص33.

2 المرجع نفسه ، بتصرف، ص33—34.

هذه الوظائف في ظل فنية اللغة ، وقدرتها على توليد السمات الأدبية المميزة للنص. إن التركيز على وظيفة اللغة في البحث هو عمل بنيوي ، يستمد مسوغاته من البحث عن كيفية التعبير وطرقه وأنماطه ، وهذا هو المسار الذي نقيس به أدبية نص ما ،و يتوخى البحث من خلال دراسة وظائف التواصل كشف عن الوظيفة المحددة المهيمنة التي ركز عليها النص[1].

د- في مستوى السرد:

نعنى بالطريقة السردية التي يقدم بها النص ، ونعتمد هنا على آراء "جرار جينيت "نظريا وتطبيقيا في مؤلفيه السرديين "خطاب الحكاية " و" عودة إلى خطاب الحكاية " في تأصيل مصطلح السرد ، ودراسة طرق أداء الحكاية ، وتحليلها وفق مستويات القصة والسرد والخطاب ، وفي رصده النظام الزمني ، وما أضافه من تعديلات على مفهوم الزمن والمفاهيم المرتبطة به ، مثل الزمن الزائف والزمن المكتوب وسرعة الحكي ومدة القصة ، ويعد منهج جرار جينيت في مقاربة النص السردي مسبارا يكشف به جوهر العملية السردية ، وملهما للتأمل والبحث في إمكانية قراءة نصوص سردية عديدة في ضوء تلك المفاهيم[2].

5- أساليب السرد:

يوجد في السرد العربي ثلاثة أساليب ذكرها وفصل فيها د/ صلاح فضل في كتابة أساليب السرد في الرواية العربية وهي

أ-الأسلوب الدرامي:

يسيطر فيه الإيقاع بمستوياته المتعددة من زمانية ومكانية منتظمة ثم يعقبه في الأهمية المنظور وتأتي بعده المادة.

---

1 ينظر: ميساء سليمان إبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،منشورات ، ص34.

2 المرجع نفسه، ص34-35.

ب –الأسلوب الغنائي:

تصبح الغلبة فيه للمادة المقدمة في السرد حيث تتسق أجزائها في نمط أحادي يخلو من توتر الصراع ثم يعقبها في الأهمية المنظور والإيقاع.

جـ–الأسلوب السينمائي:

يفرض فيه المنظور سيادته على ما سواه من ثنائيات ويأتي بعده في الأهمية الإيقاع والمادة،مما يجعل التصنيف غير مانع بالمفهوم المنطقي.

كما أن هناك بعض الخواص التي يمكن أن تخرج على العناصر الملاحظة في التصنيف، وتتوزع بشكل ما على بعض مناطقهما قد يوهم بتكوين أسلوبي مختلف[1].

[1] ينظر: صلاح فضل:أساليب السرد في الرواية العربية، ط1،المدى،2003، ص09–10.

ثانيا:الرواية (المفهوم،البنية،الأنواع):

1- الرواية عند العرب والغرب:

أ- الرواية عند الغرب:

لعل الرواية النثرية الطويلة كما نعرفها من أحدث فنون الكلمة عمرا ، إذ لا يعدو تاريخها في أوروبا قرنين وبعض قرن من الزمان، وإذا كانت فنون الشعر والمسرح هي- باعتراف الجميع – أقدم الأشكال الأدبية المعروفة فان ذلك يرجع أصلا إلى ارتباط الشعر في نشأته بالغناء ، والى صلته المسرح بالطقوس الدينية سواء في ذلك المسرح الإغريقي القديم أو المسرح الهندي أو المسرح الأوروبي المسيحي في القرون الوسطى[1].

الرواية- كفن من الفنون النثرية يعتمد على القارئ لا المستمع- تعتمد في نشأتها وذيوعها على انتشار الطباعة واتساع نطاقها نتيجة لظروف محدده جعلت السلعة المطبوعة سلعه تباع وتشترى[2].

لا يجد الباحث في تاريخ الرواية مناصا من الرجوع إلى بداياتها في الأدب الانجليزي، فنحن إذ نتحدث عن الرواية لا نعني ذلك الفن القصصي الذي ظهر أول ما ظهر في انجلترا في مطلع القرن الثامن عشر، مرتبطا بالمذهب الواقعي في الفلسفة أيما ارتباط ومتخذا من الحياة اليومية للأفراد مادة للقصة ، وقد أرسى دعائمه في النصف الأول من ذلك القرن روائيين ثلاثة هم "دانيال ديفو" مؤلف "ريبنسون كروزو" (1719)، و"صامويل ريتشارديسون" مؤلف "باميلا أو أجزاء الفضيلة" (1740) أو "كلاريس او قصة فتاة" (1747) و"هنري فيلدنج" مؤلف "جوزيف اندروز" (1942)"وتوم جونز" (1749) وقد نقله عنهم الفرنسيون ثم الروس في القرن التاسع عشر وبرزوا فيه حتى فاقوا الانجليزي أنفسهم، إذ لا نرى في قصاصيهم عملاقا في مستوى "تولستوي" أو" ستندال" مثلا[3].

---

1 ينظر: فاطمة موسى، بين أدبين دراسات في الأدب العربي والانجليزي ، المكتبةالأنجلو المصرية-القاهرة- 1965، ص12.

2 المرجع نفسه، ص12.

3 المرجع نفسه، ص13.

لم تحقق الرواية باعتبارها جنسا أدبيا الاستقلال، وتتميز بوجودها وشكلها الخاص في الأدب العربي والغربي إلا في العصر الحديث، حيث ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر..... وقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء بتسميته الرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر[1].

السمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع ، وعليه في الرواية تبدأ في أوروبا منذ القرن الثامن عشر حامله رسالة جديدة هي التعبير عن روح العصر ، والحديث عن خصائص الإنسان ، وهناك من يعتبر رواية "دونكيشوت" أول رواية فنيه في أوروبا كونها تعتمد على المغامرة الفردية[2].

الملاحظ أن الرواية – مثلها مثل الصحافة – تقترن في نشأتها نموها بنمو الطبقة الوسطى وازدهارها وازدياد تأثيرها في حياه البلاد الأدبية، ومن المرجح أن هذا هو السبب في أن الرواية كان اسبق إلى الظهور في الأدب الانجليزي منه في الآداب الأوروبية الأخرى[3].

إذا فالرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي بديل عن الملحمة ولذلك اعتبر "هيجل" الرواية ملحمة العصر الحديث[4].

---

1 ينظر: مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس والتأصيل، مقال في مجلة المخبر أبحاث في اللغة الأدب، جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر كلية الأدب والعلوم الإنسانية قسم الأدب العربي،العدد2/2002 ،ص11.

2 المرجع نفسه، ص.11.

3 فاطمة موسى: بين أدبين دراسات في الأدب العربي والانجليزي ، ص14.

4 المرجع نفسه، ص12.

إن "لوسيان قولدمان" يربط بدوره بين المجتمع والرواية ، فيشير إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد، فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقية في مجتمع متدهور.

هناك إذا لا انسجام بين الشخصية الروائية والواقع المعيش، ونلاحظ اهتمام "قولدمان" بالجانب السوسيولوجي بدرجة الأولى ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الحديث عن الرواية يشمل جانبين هما:

- **المضمون:** والمقصود به تعبير الرواية عن روح المجتمع ، وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

- **الشكل:** ويتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية وقد ميزت المدرسة الشكلانية الروسية في الرواية بين الحكاية والخطاب ، فالرواية حكاية(histoire) من حيث كونها حكاية تحيل على الواقع ، وتتشابه مع الواقع المعيش وهي خطاب (reçut)حيث تتطلب وجود راوي يروي الحكاية لقارئ يستقبلها.[1]

ب-الرواية عند العرب:

تعتبر الرواية من الفنون التي لقيت اهتماما بالغا خاصة من القراء والدارسين لأنها تعبر عن الواقع وعن الهوية والثقافة ونجد أصلها في اللغة:

- **الرواية لغة** :جاء في لسان العرب لابن منظور

"روى الحديث والشِّعْرَ يَرْوِيهِ رِوَايَةً وَتَرَوَاه"

ويقال"رَوَّى فُلَانٌ فُلَانًا شِعْراً إِذَا **رَوَاهُ** لَهُ حَتى حَفِظَهُ لِلرِوَايَةِ عَنْهُ"[2].

وجاء في المعجم الوسيط يقال :رَوَى عليه الكَذِبَ:كَذَبَ عليه.

(الرَّوَايَةُ) مؤنث الراوي.

---

1 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل ، ص13.

2 ابن منظور، لسان العرب، ص1786.

الرواية:القِصَّةُ الطَّويلة(محدثة)[1] .

نستنتج من القولين السابقين نستطيع القول أن الرواية بمعنى القول ونقل الأخبار.

- اصطلاحا:

لا تتعدد التعاريف فحسب، بل تختلف وتتباين. ولعلها باختلافها ذاك لا تقربنا إلى ماهية الرواية بقدر ما تصعب عمليه الاقتراب تلك[2].

فالرواية تعتبر من الفنون غير واضحة الدلالة وكل دارس يقدم مفهومه ورؤيته وتصوره لها.

أما معجم المصطلحات الأدبية لـ"فتحي إبراهيم" فقد جاء فيه أن الرواية: " سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسله من الأحداث والأفعال والمشاهد والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعات الشخصية"[3].

مما حدا بالباحث المغربي "حميد لحميداني" إلى القول: " الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصص طويلة. "

يضيف الكاتب نفسه قائلا: "وقد لاحظنا أن ما يعتبره اغلب النقاد في العالم العربي ككل رواية لا يقل في الغالب عدد صفحاته عن ثمانين صفحه من القطع المتوسط"[4].

نستطيع القول مما سبق أنه لا يوجد تعريف متفق عليه للرواية لكن نستطيع القول أن جميع التعريفات تتفق على أن الرواية مرآة لواقع الإنسان.

---

1 المعجم الوسيط، ص384.

2 ينظر: طيب بوعزة : ماهية الرواية، ط1،عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص15.

3 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل، ص9.

4 المرجع نفسه، ص10.

إذا كان بعض الدارسين يربط الرواية بعناصر القصص الأخرى فيجدها شكلا عن القصة والحكاية، فان ذلك يستتبع القول بأن الرواية لها جذور وأصول في الأدب العربي الذي عرف هذا الفن ممثلا في بعض ما جاء مبثوثا في كتب "الجاحظ "و"ابن المقفع "ومقامات "بديع الزمان الهمداني" و"الحريري".

لكن بعض الدارسين على خلاف زملائهم يرون أن الرواية فن مستورد، ومن هؤلاء "إسماعيل أدهم" الذي يفسر الأدب القصصي في القرن العشرين منقطعا عن الأدب العربي في بنيته التاريخية، ويراه شيئا جديدا أوجده الاتصال بالغرب[1].

يرى "الطاهر وطار": " الرواية العربية بالأصل فن لا نقول: دخيل على اللغة العربية، وإنما فن جديد في الأدب العربي اكتشفه العرب فتبنوه مثل ما اكتشفوا في البدء نهضتهم المنطق فتبنوه والفلسفة فتبنوها"[2].

تعتبر رواية زينب لـ "محمد حسين هيكل" التي اسماها صاحبها "مناظر وأخلاق ريفية" بقلم فلاح مصري. وقد عدت هذه الرواية فتحا في الأدب المصري بل عده أول رواية واقعيه في الأدب العربي الحديث.[3]

ويرى "بطرس خلاق" أن هذه الرواية تتميز بميزتين هما:

- **الفردية:** فهي تتغنى بالفرد وعواطفه ممثلا في شخوص الرواية
- **الوطنية أو المصرية:** فقد اتخذت الرواية من الريف مسرحا للأحداث هذه القصة التي أهداها إلى مصر قائلا: " إليك يا مصر اهدي هذه الرواية ولمصر نفسي ووجوده".

---

1 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل، ص8.

2 المرجع نفسه، ص14.

3 المرجع نفسه، ص14-15.

إعتبر" بطرس خلاق" أن:" الأجنحة المتكسرة" لجبران خليل جبران تتحقق فيها هاتان الميزتان، وقد نشرت قبل زينب بأكثر من سنتين ومع ذلك لم تعد الرواية الأولى[1].

وبشان الريادة في مجال الرواية تشير إيمان القاضي، إلى المحاولة الرائدة التي قام بها "سليمان البستان" الذي نشر محاولاته الروائية على صفحات مجله الجنان البيروتية واسماها "الهيام في جنان الشام" عام 1870[2].

إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثه الظهور، بالرغم من وجود تراث السردي لدى هذه الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي، وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات.

إذا كانت نشأة الرواية متأخرة نسبيا في أقطاب المغرب العربي، فان تطورها كان سريعا،إذ أن فترة السبعينات من القرن العشرين كانت فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية[3].

أما في الجزائر لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة وتطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي والسياسي للشعب الجزائري[4].

ويمكن ونحن بصدد الحديث عن تاريخيا النضالي أن نتحدث عن فترتين هما:

1- فتره ما قبل الاستقلال:

أما الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر أحدهما سياسي والثاني مسلح [5].

---

1 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر التأسيس و التأصيل، ص15.

2 المرجع نفسه، ص15.

3 المرجع نفسه، ص16.

4 المرجع نفسه، ص19.

5 المرجع نفسه، ص19.

من المحطات التاريخية التي أثرت في الرواية الجزائرية:

- ثورة الفلاحين (1871 -1916): [1]

هي ثورة قام بها ملاك الأراضي ضد المستعمر الفرنسي بسبب مصادره أراضيهم بزعامة احمد المقراني وارتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أولى بذره قصصيه في الأدب الجزائري وهي حكاية "العشاق في الحب والاشتياق" لـ"محمد مصطفى بن إبراهيم"[2].

- أما المحطة الثانية فهي أحداث 8 ماي 1945:

التي تكمن أسبابها في القهر السياسي والقوانين المجحفة ، وتعتبر انتفاضة 8 ماي 1945م نقطه تحول على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية ، وقد كانت هذه الأحداث إحدى اكبر المذابح في تاريخ الشعوب ، وقد كانت بؤرة ثورية التفت حولها الحركة الوطنية التي كان لها ظهور ونمو منذ دخول المستعمر[3].

- أما المحطة الثالثة فهي 1 نوفمبر1945:

التي انصهرت فيها كل الأحزاب السياسية وتغير أسلوب التعامل مع الآخرين وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية ممثلة في:

-الطالب المنكوب لـ"عبد المجيد الشافعي" 1951

-الحريق لـ"نورالدين بوجدرة "عام 1957، بطبيعة الحال فان صدى الثورة في الأدب سيحدث لاحقا ، أما عند لهيب الثورة فكان للغة الرصاص القول الفصل و الأوحد[4].

---

[1] مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل ، ص21.

[2] المرجع نفسه ، بتصرف، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص24.

[4] المرجع نفسه، ص23.

كما نذكر الأديب "احمد رضا حوحو" (1911-1956) بعد أن خلف أثارا هامة منها: "غادة أم القرى"، "مع حمار الحكيم"،" نماذج بشرية"،" صاحبه الوحي"[1].

2- بعد الاستقلال: (1962- 1970)

كانت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد قطعت أشواطا كبيرة إذ حققت في مرحلة الستينات انجازات فنيه مهمة ، على الصعيدين المحلي والعالمي، حيث ساعدتها بذلك ظروف خاصة افتقدتها الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، من بين هذه الظروف، ثقافة الروائيين الذين كانوا منفتحين على الأعمال الروائية العالمية[2].

عرفت المرحلة الممتدة بين 1962م و 1970م تجارب رائدة في القصة القصيرة ، إذ صدرت لـ:"عبد الحميد بن هدوقة" مجموعته القصصية "الأشعة السّبعة" في تونس .1962م كما أصدرت "زهور ونيسي"، وهي أول قاصة وروائية جزائرية كتبت باللغة العربية مجموعتها القصصية "الرصيف النائم" في عام 1967م. كما ظهرت لـ "لطاهر وطار" مجموعته القصصية "الطعنات" 1969م، عن الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، والتوزيع تشتمل على إحدى عشر قصة[3].

كذلك في بداية السبعينات ، تحققت للشعب الجزائري مكاسب ثوريه مهمة منها : الثورة الزراعية ، والتسيير الاشتراكي للمؤسسات ، والطب المجاني، وكذلك لجان التطوع في الجامعات لفائدة الثورة الزراعية . في ظل هذه الأحداث ظهرت "ريح الجنوب" لـ"عبد الحميد بن هدوقة" ، التي انهي كتابتها سنه 1970م. حيث تعتبر هذه الرواية النشأة الجادة لرواية فنية ناضجة حسب "عمر بن قينة" إذ يرى أن النشأة الجادة لرواية فنيه ناضجة ارتبطت

---

1 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل ، بتصرف، ص24.

2 ينظر :نعيمة سيغلاني:الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات ، مخبر الدراسات اللسانية النظرية والتطبيقية العربية،العدد6، مارس2017، جامعة البليدة 2، ص50 .

3 المرجع نفسه، ص49.

برواية "ريح الجنوب" وقد كتبها "عبد الحميد بن هدوقة" في فتره كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية ، فأنجزها في 5 نوفمبر 1970.[1]

قد خطت الرواية خطوة فنية نحو التطور الايجابي- فنيا- سنة 1972 في هذه النشأة، برواية "اللاز" التي تستمد الثورة ماضيا وبعض نتائجها السلبية ، لاحقا بعد الاستقلال[2].

كما ظهرت في عام 1974 رواية "الزلزال" لـ"لطاهر وطار" التي تناولت موضوع الثورة الزراعية ، كما صدرت له في عام 1980 رواية "العشق والموت في الزمن الحراشي" التي تناولت موضوع لجان التطوع في الجامعات ، وظهرت في عام 1975 رواية "عبد الحميد بن هدوقة" الثانية وهي رواية "نهاية الأمس" تناولت قضية الإصلاح، وقضية التعليم و الأيدلوجية الاشتراكية .

كما ظهرت لـ"زهور ونيسي" عام 1979 رواية " هي من يوميات مدرسه حرة ".[3]

أما الرواية في تونس فيذهب الدكتور "بن جمعه بوشوشه" إلى أن للرواية التونسية بدايتين: الأولى تحدث زمنيا مع موفى الثلاثينات ومطلع الأربعينات منذ القرن العشرين وتتمثل هذه البداية مع أعمال "محمود المسعدي"[4].

لم تنشر لـ"لمسعدي" رواية "أحاديث أبي هريرة" كاملة على شكل رواية إلا عام 1973 وكذلك كتابه "مولد النسيان" نشر بدوره في فصول من أفريل إلى جويلية 1945 لكنه لم ينشر في كتاب إلا عام1945 [5].

---

1 نعيمة سيغلاني:الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات ، ص50.

[2] المرجع نفسه، ص51-50.

[3] المرجع نفسه ، ص51.

[4] مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل ، ص16.

[5] المرجع نفسه، ص16.

أما البداية الثانية للرواية التونسية في رأي الباحث السالف الذكر فهي نهاية الستينات وتجسيدها رواية "الدقلة في عراجينها" لـ"لبشير خريف" الذي يعد أب الرواية التونسية الحديثة والمعاصرة[1].

هناك أعمال سابقه في الظهور نذكر منها:

نص "الهيفاء وسراج الليل" لـ"لمصلح صالح السويسي القيرواني" (1880- 1940).

نص الساحرة التونسية لـ"محمد الصالح الرزقي " (1874-1939)

كما ظهر نص "نجاة" للأديب "محمد رزق" عام 1933.

غير أن هذه المحاولات تتسم بالطابع الوعضي الإرشادي[2].

أما الرواية في المغرب الأقصى، أرجع بعض الدارسين نشوء الرواية المغربية إلى الثلث الأول من القرن العشرين حيث ظهرت رواية "الرحلة المراكشية" عام 1924 للأديب "عبد الله المؤقت"، والكتاب مطبوع في القاهرة عام 1924[3].

واعتبر بعضهم بداية الرواية في المغرب الأقصى تتحدد بعام 1957 مع نص عبد المجيد بن جلون "في الطفولة". وقبل هذا التاريخ نعثر على بعض النماذج القصصية التي نورد منها:

"غادة أصيلا" و"الدمية الشقراء" لـ"عبد العزيز عبد الله".

"الملكة خناثة" "لآمنة اللوة "عام 1954.

1 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل ، ص16.

2 المرجع نفسه ، ص16-17.

3 المرجع نفسه، ص17.

ومما يلاحظ على الرواية المغربية في مرحله النشأة أنها انطلقت من تناول موضوعين أساسيين هما: السيرة الذاتية والرجوع إلى التاريخ[1].

ومن الروايات المغربية في الستينيات نجد الأعمال الآتية: جدول يوضح أهم الرويات في المغرب الأقصى في فترة الستينيات. [2]

الرواية	المبدع	السنة
ضحايا الحب	محمدبن التهامي	1963
أمطار الرحمة	عبد الرحمان المريني	1965
بوتقة الحياة	أحمد البكري السباعي	1966
غدا تتبدل الأرض	فاطمة الراوي	1967
سبعة أبواب	عبد الكريم غلاب	1965
دفنا الماضي	عبد الكريم غلاب	1966
جيل الظمأ	محمد عبد العزيز الجبائي	1967

وفي ليبيا شهدت الرواية انطلاقتها مع بداية الستينات ،ويتمثل ذلك في:

-"قصة أقوى من الحرب"1962 ، و"حصار الكوف" 1964 لـ"محمد علي عمر".

"اعترافات إنسان" 1961 لـ"محمد فريد سيالة "

"غروب بلا شروق" 1968 لـ"سعد عمر الغفير سالم".

غير الأعمال المذكورة تبقى مجرد بدايات، والانطلاقة الحقة كانت مع بداية السبعينيات والثمانينات من القرن العشرين[3].

1 مفقودة صالح: نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل ، ص18.

2 المرجع نفسه ، ص18.

3 المرجع نفسه، ص18.

2- بنية الرواية:الزمن- المكان – الشخصيات:

ظهرت الرواية كنوع أدبي في الوطن العربي نتيجة العديد من العوامل والمؤثرات من بينها التأثر بالثقافة الأوروبية وما تحمله من آداب من جهة ، وتأثرها بالموروث السردي العربي من جهة أخرى ، ومنه تشكلت البنية الفنية للرواية العربية واتخذت خصوصياتها الفنية والأسلوبية التي تميزها عن غيرها من الأنواع الأدبية الأخرى[1].

تنقسم بنيه الرواية على حسب رأي النقاد إلى :

أ- الزمن:

ويعتبر الزمن عنصرا مهما في بنيه الرواية فهو يرتبط بسير الإحداث في الرواية .

وقد عرفه "عبد مالك مرتاض" قائلا:"لزمن مظهر نفسي لا مادي ، مجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر ،لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي، لكنه متسلط مجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة "[2].

ويقول "سعيد يقطين" في الزمن "فهو يجري بدون نهاية ولا رجوع إلى الوراء يشكل استمرار ويأخذ بعد صيرورة من المتتاليات المترابطة تتجلى من خلال ما يعرف بالأحداث "[3].

إذا فالزمن غير مرئي ويؤثر على العناصر الأخرى كما انه متغير

وينقسم الزمن في الرواية إلى:

---

1 ينظر: احلام لواج : نشأة الرواية العربية وخصوصياتها الفنية في كتابات عبد الله ابراهيم ، مقال في مجلة الأداب واللغات ، مجلد 6، العدد12، ديسمبر 2020، ص2.

2 ينظر :عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،منشورات المجلس الوطني لثقافة والفنون والأداب،الكويت،1998، ص173.

1- زمن القصة:

يرى "سعيد يقطين" أن زمن القصة فيقول: ".... في زمن المادة الحكائية . وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية . إنها تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو تاريخيا"[1].

يرى "حميد لحميداني" فيقول : " إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث" [2] ومنه نستنتج أن زمن القصة هو زمن الأحداث داخل القصة.

2- زمن الخطاب

يعتبر" حميد الحميداني" بان زمن الخطاب : "لا يتقيد بالتتابع المنطقي فلو افترضنا أن قصة تحتوي على مراحل حديثه متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في الرواية ما، يمكن أن يتخذ مثلا الشكل التالي:

د ← ج ← ب ← أ

هكذا يحدث ما يسمى مفارقة زمن السرد مع زمن القصة"[3].

---

1 سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي، ص89.

2 ينظر:حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء،2000، ص73.

3 المرجع نفسه ، ص73 .

3- زمن النص

زمن النص حسب "سعيد يقطين" هو "الزمن الذي يتجسد من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظه زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب "[1].

وهكذا نجد في الأخير أن ذات الكاتب وذات القارئ تبنيان النص وتنتجان دلالته ومن خلالهما يمكن الحديث عن زمن القصة فالزمن له أهميه بالغه في العمل الروائي فيه تسير الأحداث وتنتظم وفيه تتفاعل الشخصيات وما يوظفه الكاتب داخل الزمن.

ب- المكان:

يعتبر المكان عنصرا هاما في الرواية العربية إلى جانب كل من الزمن والشخصيات ، وككل مصطلح كل ناقد ولديه فيه وجهة نظر وصار كل ما يتعلق به مثار جدل ، وقد استعملت عدة مصطلحات للتعبير عن المكان.

نجد "حميد الحميداني" يستعمل لفظ الفضاء لأنه يرى أن الفضاء اعم واشمل في الرواية فيقول <<إن الفضاء في الرواية أوسع واشمل من المكان لأنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة بطريقة ضمنيه مع كل حركة حكائية>>[2]

1 ينظر:سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي(النص والسياق)،المركز الثقافي العربي، ط2 ،2001 ، ص49.

2 ينظر:ابراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر، د ط،2002، ص33.

أما عبد المالك مرتاض فيقول : "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسيين والانجليزيين espace،space ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضروري آن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ "[1].

ويعيب عبد المالك مرتض استعمال الفضاء ويقول : " من الضروري أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء ، والوزن، والثقل، والحجم ، والشكل على حين أن المكان يزيد نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده "[2].

ونستنتج أن اختلاف المصطلحات الفضاء والحيز والمكان كلها متقابلة المعنى.

- أنواع المكان:

ونجد عده تقسيمات للمكان في الرواية ونذكر الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة

1- الأماكن المغلقة: فهي تتميز بمحدودية المساحة ، الأحداث التي تقع فيها تكون محدودة وهي أماكن كالمنزل ، والكوخ .....إلخ

ونجد في تعريفها : "هي أماكن،الإقامة الاختيارية كالمنزل أو أماكن إقامة الجبرية كالسجن".

2- الأماكن المفتوحة: وهي أماكن لانتقال الشخصيات و سيرورة الحياة وحصول الأحداث فهي "مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل لفضاءات التي تجد فيها

1 ينظر:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت،1998، ص121.

2 المرجع نفسه، ص121.

الشخصيات نفسها لما غادرت أماكن إقامتها الثابتة مثل الشوارع والمحطات والإحياء، وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي . "[1]

جـ - الشخصيات:

هي عنصر هام في بناء الرواية حيث لا تقوم الرواية إلا بهذا العنصر الهام ، فهي التي تحرك الأحداث وتكشف الأسرار وقد عرف رولان بارت الشخصية " بأنها نتاج عمل تأليفي حيث كان يقصد أن هويتها مزروعة في النص عبر الأوصاف، والخصائص التي تسند إلى اسم علم يتكرر ظهوره في الحكي "[2].

- انواع الشخصيات:

1- الشخصيات الرئيسية :وهي أهم العناصر السرد الروائي التي لا يمكن أن يقوم أي عمل سردي دونها وهي " التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[3].

2- الشخصية الثانوية:

فالشخصية الثانوية لها دور رئيسي في مسانده الشخصية الرئيسية وتحريك الإحداث .

"فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هي الأخرى دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي "

---

1 ينظر: حسن ، بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن-ا لشخصية)،ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت،1990، ص40.

2 حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص50-51.

3 ينظر:أ.يمينة براهيمي،بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية"الصدمة"لياسمنة خضرا أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية،المركز الجامعي علي كافي تندوف،الجزائر، المجلد5،العدد1، ص64-65 .

فهي (مسطحه فاصله أحادية وثابتة، ساكنه واضحة ليس لها أي جاذبيه تقوم بدور تابع عرض لا يغير مجرى الحكي،لا أهميه لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية،أو لإحدى الشخصيات الأخرى تظهر بين الحين والأخر،وقد تقوم بدور تكميل مساعد البطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد) [1]

د-أنواع الرواية:

الرواية على غرار الأجناس الأدبية تتميز بتعدد أنواعها فنجد منها الرواية التاريخية ،الرواية الاجتماعية، العلمية، البوليسية، النسوية، ..... فهذه هي الأنواع الرئيسية للفن الروائي وهذا لا يعني انه لا توجد أنواع أخرى .

1- الرواية التاريخية:

ارتبطت الرواية التاريخية ببدايات الأولى لظهور الرواية، وتهتم الرواية التاريخية "بتسجيل الأحداث الفعلية للتاريخ ، ولذلك فإن الواقع والشخصيات والخلفية في هذه الرواية تستمد كلها من الماضي " [2]وهي تنقسم إلى رواية الحقبة التي تقدم بانوراما عريضة لفترة تاريخيه معينة بكل تفاصيلها وأحداثها وشخصياتها التي غالبا ما يقتصر دورها على مجرد تمثيل الخطوط العريضة لحقبة[3].

النمط الثاني "رواية المزج التاريخي بالخيال وفيها يهرب الروائي من وطأه الواقع المعاصر إلى أمجاد التاريخ السالف ومغامرات أبطاله الصناديد"[4].

---

1 أ.يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية"الصدمة"لياسمنة خضرا أنموذجا ، ص66.

2 ينظر: نيبل راغب، فنون الأدب العالمي،الشركة المصرية العالمية لنشر-لونجمان،ط1996،1م،،ص183.

3 المرجع نفسه، ص183.

4 المرجع نفسه، ص183.

النمط الثالث "فهو رواية التاريخ الاجتماعي، وفيها يعكس الروائي أحداث التاريخ الماضي على أحوال مجتمعه المعاصر بحيث تبدو الحياة نابضة ومستمرة من الماضي والحاضر"[1].

قد استهوى هذا النوع من الروايات الكتاب ولقي رواجا كبيرا فيستهويهم ذكر مآثر الماضي وبطولاته.

2- الرواية الاجتماعية:

" تدرس الرواية الاجتماعية اثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي في فترة ومكان معينين على السلوك الإنساني"[2].

فهذا النوع من الروايات يدرس الظواهر الاجتماعية من زواج طلاق ، تعسف، الظلم..... إلى أخره ومن الروايات الاجتماعية رواية "القصرين" و"السكرية" و"قصر الشوق" لـ"نجيب محفوظ "، "وزقاق المدق" ، في الرواية الاجتماعية تتناول قضايا المجتمع وكل ما يتعلق به، وفي الأخير نقول إن الرواية الاجتماعية "هي الرواية التي تصف المجتمع وتصور عادات أهله وأعمالهم وأخلاقهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض في ظروف اجتماعية، وبيئتهم التي تطبعهم بطباعها الخاص"[3].

3-الرواية العلمية:

"يتفق النقاد بصفه عامه على اصطلاح (الرواية العلمية) على ذلك النوع الروائي الذي يتخذ من اكتشافات العلم الحديث واختراعاته مضمونا له"[4].

---

1 نيبل راغب، فنون الأدب العالمي ، ص183.

2 المرجع نفسه، ص182.

3 ينظر: أحمد أبو أسعد، فن القصة، ط1،ج1، منشورات دار الشروق الجديدة-بيروت،1959، ص30.

4 نيبل راغب، فنون الأدب العالمي ، ص197.

"وان كانت العلاقة بين الأدب والعلم في الرواية العلمية تبدو كما لو بدت مصطنعه إلى حد ما"[1] " فلا يكفي أن يصب الروائي مضمونه العلمي أو التكنولوجي في قالب روائي لكي تصبح روايته علمية، بل يتحتم وجود العلاقة العضوية بين المضمون والشكل بحيث يصبح العنصران شيئا أو جسدا واحدا"[2]

وقد تمثلت البداية الحقيقية للرواية العلمية الناضجة في روايات كل من الروائي الفرنسي "جول قيرن" (1828م- 1905) والروائي الانجليزي "هـ.ج ويلز" (1866-1946)

3- الرواية البوليسية:

هي التي يحاول فيها حل لغز جريمة معينه وفي الغالب تكون جريمة قتل ويتعرض الناقد العربي محمود قاسم إلى تعريف الرواية البوليسية بقوله " إنها قصه تدور أحداثها في أجواء قاتمة بالغه التعقيد والسرية .... تحدث فيها جرائم قتل وسرقه أو ما شابه ذلك ... واغلب هذه الجرائم غير كاملة لان هناك شخصا يسعى لكشفها وحل ألغازها المعقدة "[3].

4-الرواية النسوية:

الرواية النسوية نوع من أنواع الرواية يستكشف الأدوار المتغيرة للمرأة في المجتمع فهي لا تختلف عن الروايات الأخرى من الشكل وتختلف عن الروايات الأخرى من حيث الموضوع ، فهي تركز على المرأة ولا يشترط آن تكتبها المرأة حتى نقول عنها نسوية بل يمكن أن يكتبها رجل ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر فيها:

- التحيز للأنثى عوض التحيز للأخر وهو الشيء السائد في الرواية غير النسوية.
- تقديم صورة نزيهة ومجردة المرأة على وفق الدور الذي تنهض به في الحياة اليومية.

---

1 نبيل راغب، فنون الأدب العالمي ، ص197.

2 المرجع نفسه،ص197.

3 ينظر: عبد القادر شرشار، الرواية البولوسية، منشورات الكتاب العرب، دمشق،2003، ص15.

– نبذ الصورة النمطية السائدة المرأة من حيث هي عاجزة ولا تعنى بغير التافه والمبتذل والعاطفي.

– إبداء روح الثورة والتمرد والإفصاح عما يلحق المرأة من غبن عن طريق الأب والأخ والأسرة والعائلة وأخيرا المجتمع بتقاليده وعاداته الموروثة ومعتقداته التي تقلل من شأنها سواء باعتبارها ندا مساويا للأخر، أو باعتبارها كيانا حرا له من المطالب والحقوق ما للأخر من مطالب وحقوق.

– التركيز على الدور الذي تستطيع أن تطلع به المرأة إذ أعطيت الفرصة الضرورية المناسبة لذلك[1].

5-الرواية البانورامية:

الرواية البانورامية ذات حبكه هزلية ومفككه ولا ترتكز على حجر زاوية واحد، والأحداث تعتمد في تسلسلها على عامل الصدفة ومزاج الكاتب الشخصي، وغالبا ما تأتي في النهاية مفتعلة لان الراوي يعجز عن وضع الخاتمة الطبيعية، لان الأحداث تكون صرفته بعيدا عن الخط الأساسي ولذلك يضطر إلى قطعها وبترها بأي شكل، لأنه فقد سيطرته الدرامية على الشخصيات المتعددة التي تمثل نفسها بقدر تمثيلها لظواهر طبيعية اجتماعية، ولذلك غالبا ما تعجز عن شد انتباهنا وإثارة تعاطفنا[2].

6- الرواية الغرائبية:

هو نوع من الرواية التي يعزف فيها المؤلف على محاكاة الواقع ، وما فيه من حياة يومية، إلى نوع من التأليف والسرد الذي يتجاوز قوانين الواقع إلى قوانين الفن الخيالي. فقد يجمع في الرواية الواحدة بين شخصيات من بني الناس وأخرى من العوالم الخفية كالمردة أو الجان أو الأساطير أو الطير أو الحيوان . وقد يتخطى بحوادثها المروية قواعد الزمان وإمكانيات الفضاء والمكان[3].

---

[1] ابراهيم خليل: بنية النص الروائي، منشورات الاختلاف، ط1،2010، ص290-291.

[2] نيبل راغب: فنون الأدب العالمي ، ص184.

3 ابراهيم خليل، بنية النص الروائي ، ص291-292.

7-الرواية الدرامية:

الرواية الدرامية فتركز الانتباه على خط أساسي واحد يعتمد على التسلسل المنطقي والتدفق الطبيعي للأحداث، من أول موقف في الرواية تنكشف فيه الطبائع الشخصيات وتفكيرها وسلوكها الذي يجب أن لا يتغير إلا بناء على احتكاك فعلي وحاسم بالموقف وليس لمجرد تدخل الشخصي للكاتب[1].

8- رواية السيرة الذاتية:

بعض كتاب الرواية يلجأون إلى الرواية لكتابه سيرهم الذاتية، أو لكتابه سيره شخص أخر هو بطل الرواية وراويها الذي يسرد الحكاية ويروي الحوادث[2].

9-الروايةالرمزية:

تكون رمزية من حيث إن المؤلف لا يبث أفكاره ،ووسائله فيها، مباشرة ، بل عن

طريق الرمز، كما كان يقال مثلا :"أن الخزان في رواية "غسان كنافي" (رجال في الشمس) يرمز لحاضر الفلسطينيين بعد العام 1948م وان السائق أبا الخيزران يرمز للقيادات التقليدية المتخاذلة."[3]

10- الرواية الحداثية:

فقد تصنف الرواية بأنها تقليدية إذا أحس بأن الطرق المتبعة في البناء ، والنسج ، طرق لا جدة فيها، ولا طرافة ، وقد يصفها برواية الحداثة ، أو رواية الحساسية الجديدة أو

1 نبيل راغب: فنون الأدب العالمي ، ص185.

2 ابراهيم خليل: بنية النص الروائي ، ص291.

3 المرجع نفسه ، ص288.

رواية ما بعد الحداثة ضرب من الفن نشأ في الأدب الغربي في الستينات القرن الماضي وسميت Post-nodernism[1].

وزبدة القول أن الرواية من حيث هي محاكاة للواقع أو نتاج للخيال لا حدود لها من حيث التصنيف ، ولا من حيث المدى المتسع لاحتمال المزج بين الفنون الأدبية[2].

ولا يعني هذا انه لا توجد أنواع أخرى ولكن هذه هي الملامح الرئيسية للفن الروائي[3].

1 ابراهيم خليل: بنية النص الروائي ، ص292.

[2] المرجع نفسه ، ص292.

[3] ينظر نيبل راغب: فنون الأدب العالمي ، ص3.

الخلاصة:

ومما نستنتجه من هذا الفصل ، أن كثرة القراءات النقدية في السرد، قد أنتجت اختلافا بين النقاد وعدم استقرار مفهوم السرد في الغرب، وانفتاح نقاد العرب على الاتجاهات النقدية الغربية، واستفادتهم منها في تحليل النصوص الأدبية والخطاب السردي ، رغم اختلاف النقاد العرب في تلقيهم واستيعابهم النظري والوعي بالإجراءات النقدية، ورغم هذا الاختلاف فتبقى الجهود العربية بارزة في هذا المجال وقد كان لدراساتهم الأثر الكبير في الجهود النقدية العربية.

أما الرواية، فقد اجتهد الكثير من الباحثين والمنظرين في محاوله صياغة تعريف دقيق لفن الرواية لكنهم أخفقوا في ذلك ،لان جنس الرواية له مميزات خاصة جد معقده.

الفصل الثاني:السّرد وتقنياته في رواية"ما يشبه القتل" لـ:"أحمد الملواني"

أولاً: المكان و الفضاء النّصي في الرواية

1-الفضاء و المكان الروائي (مفاهيم إجرائية)

2- أماكن وأفضية الرواية

3- الشخصيات في الرواية

4- أحداث الرواية

ثانيا: السّرد الروائي وتقنياته الإجرائية

1- تجليات الزمن في رواية "ما يشبه القتل"

أ- آلية الاسترجاع

ب- الاستباق

جـ- تسريع الحدث

د- تعطيل السرد

أولاً: المكان و الفضاء النّصي في الرواية

وقد تناولناه بالدراسة في الفصل النظري لكن نعيده لإفادة:

1- الفضاء و المكان الروائي (مفاهيم إجرائية)

يعتبر المكان من أكثر العناصر المشكلة للسرد أهمية ، ويتحدد في الرواية من خلال أشكال، ويتخذ معاني متعددة ، إلى أن يشكل أحيانا سبب كينونة العمل .إن لكل رواية علاقة ما بالفضاء، و"حتى عندما يضرب الروائي عن الصوف، فإن الفضاء يكون، على كل حال، متضمنا في الحكي .ويحتاج أي سارد إلى مكان، يمتد تأثيره إلى إن يحتوي العناصر الداخلة في تشكيل السرد جمعيها...[1].

فنجد حميد الحميداني يستعمل لفظ الفضاء لأنه يرى أن الفضاء اعم واشمل في الرواية فيقول "إن الفضاء في الرواية أوسع واشمل من المكان لأنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة بطريقة ضمنيه مع كل حركة حكائية"[2].

أما عبد المالك مرتاض فيقول : "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسيين والانجليزيين espace،space ولعل ما يمكن إعادة ذكره هنا أن مصطلح الفضاء من الضروري آن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ "[3].

ويعيب عبد المالك مرتض استعمال الفضاء ويقول : " من الضروري أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء، والوزن، والثقل، والحجم، والشكل على حين أن المكان يزيد نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده "[4].

---

1 ينظر: الجيلالي الغرّابي: عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا،ط1،علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2016 ، ص43.

2 ابراهيم عباس: تقنية البنية السردية في الرواية المغربية ، ص33.

3 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص121.

4 المرجع نفسه ، ص121.

2- أماكن وأفضية الرواية:

أ- الأماكن المغلقة: فهي تتميز بمحدودية المساحة ، الأحداث التي تقع فيها تكون محدودة وهي أماكن كالمنزل ، والكوخ .....إلخ

ونجد في تعريفها : "هي أماكن،الإقامة الاختيارية كالمنزل أو أماكن إقامة الجبرية كالسجن. "[1]

1-البار :هو مكان فقير ذو الطراز اليوناني والذي يبث موسيقى يونانينية ، فهو مكان للهروب من الحياة وروتينها، فهو مكان تصبح فيه خفيا لا أحد يهتم بك ويتضح لنا ذلك من خلال الحوار الذي دار بين بدر والنادل"الم تتساءل يوما عما أفعله في هذا المكان ؟

النادل لم يندهش ، أظنه معتادا حوارات السكارى المشجونة تلك،لذا قال بحياد:

لكل منا أسبابه"[2] . فهذا البار بالنسبة لشخصيات هو مكان للهروب من الواقع والراحة فيه.

2-البيت:هو بيت فقير للصول عبد النبي الذي أستقبل فيه صديقه بدر الوكيل، و الذي سيرثه عنه ابنه علي بعد وفاته هذا البيت الذي تملأه القسوة والخوف والظلم الذي مارسه الصول عبد النبي طوال فترة حياته ضد ابنه وزوجته والذي يحمل المأساة في كل جوانبه"...منذ آلت إلي ملكيته من سلسلة مفاتيح والدي"[3] .كما أنه البيت الذي الّذي سيلتقي فيه الأصدقاء الأربعة وستنطلق منه الرحلة لبحث عن شجرة الحكمة.

---

1 ينظر:حسن بحراوي : ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية) ، ص40.

2 ينظر:احمد الملواني: ما يشبه القتل،ط1،الدار المصرية البنانية، القاهرة،2020، ص17.

3 المرجع نفسه ، ص41.

3- سرداب الألوان السبعة: هو مكان خيالي فهو المكان الذي تنطلق منه الروح لعالم الأحلام فبدر الوكيل يقول عند بدء رحلته في سرداب الألوان السبعة: "تحركت الروح في سرداب الألوان السبعة قاصدة روحها ، حتى بلغتها..كانت تداعب شبلا صغيرا على أرض عشبية ، على مقربة من أسد غاف"[1]. ويستطيع الشخص المتمرس أن يلج إلى أحلام الأخريين ويخاطبهم ويعرف أسرارهم و نواياهم ، فهذا المكان هو مكان لتواصل الشخصيات ، والولوج إلى أسرار الشخصيات.

4-السجن: هو المكان الذي حبس فيه علي وحقق معه وذاق كل أنواع التعذيب "الحبس الانفرادي مظلم، ورطب ، وخانق..لا أعرف أين أنا ، أعرف فقط أني في قبضتهم ، ولكني لا أعرف لمحبسي مكانا محددا"[2]. فهو مكان للظلم والاستنطاق ، فمجرد الشك فيك سيجعلك تزور هذا المكان وتذوق كل أصناف العذاب ، ورغم ذلك يوجد فيه أمل للهروب في قول بدر لعلي:"انظر إلى هذه النافذة ..ربما تكون هي خلاصك..تمسك بوجودها..احلم بها كل يوم حتى أخرجك"[3]

5-الشقة: هو المكان الذي اختبأ فيه بدر وحمزة وياسمين ، وتشير ياسمين إلى ذلك "...ولكنه نجح عن طريقها في تأمين شقة صغيرة مفروشة في منطقة شعبية مزدحمة" [4]. فهي مكان الاختباء تجنبا لان تكتشفهم الشرطة وتهدد رحلتهم.

6-الفيلا: بناء قديم منعزل بعيد عن المناطق السكنية ويقبع في وسط أرض شاغرة بناء لا يوجد فيه ما يجلب الاهتمام " ...البناء كان قديما ، ويبدو غير مسكون ، بالظلام المطل

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص72.

2 المرجع نفسه، ص113.

3 المرجع نفسه ، ص118.

4 المرجع نفسه ، ص126.

من وراء نوافذه وشرفاته المغلقة. والأهم أنه يقبع وحيدا وسط مساحة شاغرة من أية بنايات..أقرب منطقة سكنية بدت لأعيننا مجرد أضواء تتلألأ على مسافة بعيدة. لا شيء حول الفيلا سوى بعض الأسوار ، تحيط بأرض خاوية "[1]. فهو مكان يكتسي أهمية بالغة في أحداث الرواية ،والمكان الذي يجب المرور به ليصل أبطال الرواية من خلاله إلى هدفهم شجرة الحكمة.

7- بيت شجرة الحكمة: وهو بيت بني حول شجرة الحكمة "وربما تكون بداخل هذا الدار..هناك من يقولون إن الدار بنيت فوق الشجرة"[2]. كم أنها تحتوي فناء كبير يقصدها الناس ليقابلوا شجرة الحكمة ويظهر لنا ذلك في قول حمزة: " ما يجب أن تعرفوه أنّ الدار ليست صغيرة كما قيل لنا ..للدار فناء كبير، مزدحم بالناس ، بين جالس ونائم"[3].

ب-الأماكن المفتوحة:

1-الأرض(الحقل): هي مكان القوت ، هي العرض والشرف بالنسبة للفلاح، فهي في نظر الفلاح الشيء الذي لا يمكن التنازل عنه .

فيقول الأب لابنه"هو حق الأرض يا بني ..أنا لست عجوزا شرها لنساء ،وإنما الأرض تريد حقها في الولد ..الأرض منحتني كل شيء، وأنا بخلت عليها طويلا، ولم أمنحها سواك."[4]

من خلال هذا المقطع ، يظهر لنا أن الفلاح يعتبر الأرض ذات قيمة غالية ، كما يعتبرها كأنها شخص حي يقدم لنا الخير ويجب أن نقابله بالمثل.

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص151-152.

2 المرجع نفسه، ص206.

3 المرجع نفسه، ص195.

4 المرجع نفسه ، ص8.

2-الحارة: هي المكان الذي يقع فيه مسكن علي ، والمنزل الذي اشتراه الصول عبد النبي هربا من السمعة السيئة التي لحقته، بسب زوجته، في حارة بسيطة محافظة فيقول علي "أعرف أن قد تلوثت بالفعل ، فلا داعي لاختباء كالأطفال.سأخرج معها من باب البناية أمام الأعين"[1] .فخوف علي من أعين الناس، دليل على أن هذه الحارة لم تألف مثل الأفعال التي يفعلها علي مع ياسمين، فهي مكان لسيرورة تحصل فيها أحداث متشعبة في الرواية.

3-الكورنيش : فهو مكان هادئ غير مزدحم موجودة فيه أشجار "أوقفت السيارة في ظل شجرة ضخمة على الكورنيش، مكان يصلح لتبادل كلمات عن العواطف والأشواق المتقدة"[2].

4-الشارع: هو المكان الذي تطل عليه الشقة التي استأجرها بدر ، واختبأت فيها الشخصيات الأربعة، وهو المكان الذي حاولت الشرطة فيه أن تمسك حمزة "هؤلاء رجال الشرطة يبحثون عن شخص ما ربما..بالتأكيد يبحثون عن شيء ما، أو عن شخص ما ربما..بالتأكيد يبحثون عن شخص ، وهذا الشخص قد يكون أنا ، بل هو بالفعل أنا، وإلا لما أشار إلى هدا الشخص بحماس"[3]. وهو أول مكان ينكشف فيه سر حمزة للعلن"وكان كافيا لأسحب الأثقال من جيوبي ومن طيات ملابسي ، وألقيها تحت أرجلهم ، فأحلق عاليا حتى أختفي بين السحب المنخفضة ، تاركا لمراقبيني صمت الذهول"[4]. فقد حدثت عدة أحداث في هذا الشارع كانت محورية في الرواية ، ومنها أيضا المطاردة التي حدثت للشخصيات الرئيسة " بمجرد وقوفنا على رأس درجات سلم البناية ، سمعنا صخب، وضربات الأقدام القاسية للدرجات صعودا..نظرت لأسفل فرأيت الجنود يصعدون إلينا..أمرت رفيقي بالإسراع ،

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص36.

2 المرجع نفسه ، ص 94.

3 المرجع نفسه ، ص143

4 المرجع نفسه ، ص144.

فانطلقنا صعودا إلى سطح البناية ..." [1]. فهذا الشارع كان مسرحا لعدة أحداث مثيرة في الرواية .

5-القرية: فهي مكان يلاحظ سكانها الغريب ، وهو المكان الذي قصده أبطال الرواية ، حيث سيجدون شجرة الحكمة ، في أحد حقولها وهو نهاية الرحلة ومقصدهم الأخير وذلك في حوار بين حمزة وبدر : "الدار قريبة من هنا..في هذا الاتجاه

قالها وأشار برأسه:

هل هو المكان المنشود؟

ابتسم حمزة:

"حقل شاسع للقمح.. وحين ارتفعت ، بلغني وشيش البحر.

عظيم"[2].

1 أحمد الملواني : ما يشبه القتل ، ص147.

2 المرجع نفسه، ص195.

3- الشخصيات في الرواية وأنواعها(مركزية، ثانوية):

إن الشخصية عماد كل الحكي ، وأساسه الذي لا تقوم له قائمة بدونه[1]. وتنقسم الشخصيات إلى:

أ- الشخصيات الرئيسة: وهي أهم العناصر السرد الروائي التي لا يمكن أن يقوم أي عمل سردي دونها وهي " التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس ، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي "[2].والشخصيات الرئيسة في الرواية:

1- بدر الوكيل: فهو أحد الشخصيات الرئيسة في الرواية ، التي أخذت مساحة كبيرة منها، فهو الرجل الذي كان معارضا لنظام ، وسجن وعذب قبل أن يصبح من رجال السلطة وأحد أذرعها الإعلامية فيقول:"ما كنت عليه، ومن كنت منهم سجين بشكل ما..هو أداة مهملة رغم أهميتها..ينام مثلنا في السجن، يأكل ويشرب ويقضي حاجته داخل الأسوار ذاتها، وخلف أبراج الحراسة ذاتها، وإن اختلف شكل الزنزانة.."[3] . وبعد أن كان معارضا أصبح رجل الدولة القوي الوفي"..أجدني أتساءل إن كنت صادقته لإتمام إعلان تحولي من معارض ، إلى عبد للنظام"[4]. كما أن هذه الشخصية ، لها الدور الكبير في توجيه باقي الشخصيات في الرحلة ، إلى شجرة الحكمة ، وهذه الشخصية كان لها الدور البارز في تحريك الأحداث والشخصيات فتقول ياسمين" ...كان لم يزل نشيط الذهن، قادرا على تجميع التفاصيل بسرعة

---

1 الجيلالي الغرّابي:عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا، ص33.

2 أ.يمينة براهيمي: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية"الصدمة"لياسمنة خضرا" أنموذجا ، ص64-65 .

3 ينظر: احمد الملواني، ما يشبه القتل، ص30.

4 المرجع نفسه، ص.26.

، ووضع الخطط ، بل وتنفيذها كذلك " [1].فهو شخص يتميز بميزات عديدة ساعدت أبطال الرواية.

2-علي :ابن الصول ، الولد الذي كان الأب قاسيا عليه في تربيته، الولد الذي يرى أنه ظلم هو وأمه ، من قبل أبيه الظالم، الفتى الذي يخاف من أبيه لدرجة اخفي عليه طبيعة عمله في النادي ، حيث أصبح يراه في كل جوانب البيت ، رغم وفاته ومحاولته الانتقام منه بعد وفاته ، ويظهر عدم حزنه على والده فيقول:" ..طعن أبي. طعن أمام باب المسجد في خروجه من صلاة الفجر .. موت مفاجئ، قاس.أحزن الجيران كحالة إنسانية ، لكن لا أظن غياب أبي كإنسان قد أحزن أحدا..هو لم يحزنني أنا أبنه الوحيد، فماذا عن الناس؟!"[2]. وقد صار ينتهك حرمة البيت، بكل الأفعال التي لم يجرأ على فعلها في حياة والده، رغم خوفه منه حتى وهو ميت ونجد هذا الخوف في قوله: "دخلت حجرتي ، على فراشي كانت متعلقات أمي التي بعثرتها ياسمين لم تزل هناك..لملمت الأشياء الصغيرة ، واعدتها إلى مخبئها وسط ملابسي.للحظة توقفت ، لماذا أخبئها ، ممن ؟ لقد رحل أبوك يا علي ، ألم تفهم بعد؟ ألم تزل تخشاه ؟ لم أحدث أحدا من قبل أني لم أزل أرتجف لحظة دخولي للبيت"[3]. وعلاقة علي بياسمين هي التي قادته ليصبح هدف لأبيها ، والانخراط في الرحلة بسب ملاحقته من طرف أبيها صفوت بيك ، الرجل القوي في السلطة .

3- ياسمين: الفتاة المتمردة على سلطة أبيها، الذي تراه الرجل القاسي الذي لا يراها إلا أداة لينال مزيدا من السلطة ، ودخولها في علاقة مع على ابن الصول الفقير فهي في علاقة مع شخص ليس من مستوى عائلتها فهي تعتبره أداة انتقام وليس حبا "أنا لا أحب علي

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص125.

2 المرجع نفسه، ص37.

3 المرجع نفسه ، ص47.

،وواثقة كذلك أنه لا يحبني ..دعونا لانخدع أنفسنا بحكايات المراهقات"[1]. ورغم ذلك نجذ لديها جانب عاطفيا خاصة اهتمامها بقضية الطفلة جود واختفائها في قولها" ألم يجدوها بعد؟.

لا أظن ، وإلا كان توقف عن توزيع الإعلان .

أعلم أنها لن تنام ليلتها، ستظل صورة الطفلة بريئة الوجه تطاردها."[2]

فهي فتاة تختلجها مشاعر متناقضة واهتمامها بالرحلة للبحث عن شجرة الحكمة واكتشافها لذاتها ، و حبها لعلي.

4- حمزة: من الشخصيات التي كان لها الدور المهم بعد بدر الوكيل ، فهو الشخص المنعزل الذي يرى الناس قاصري الفهم ، لذلك هو لا يتعب نفسه في محاورتهم وإفهامهم، كما أنه شخص انعزالي يخفي سرا ، فهو الشخص الذي يستطيع الطيران، وبسبب هذه القدرة زيف لنفسه حادثا وجعل لنفسه عاهة مستديمة، ليخفي الأثقال التي تثبته على الأرض ويخفي قدرته، فيقول "أنهم لايعلمون الحقيقة ..بداخلي أعلم أني أكبر منهم وأعظم، وأن ما يظنونه عجزا ليس إلا غلافا يداري مالا يفهمونه"[3].

ب- الشخصيات الثانوية:

فالشخصية الثانوية لها دور رئيسي في مسانده الشخصية الرئيسية وتحريك الإحداث .

" فالشخصيات الثانوية تلعب دورا هي الأخرى دورا هاما في بعث الحركة والحيوية داخل البناء الروائي "فهي (مسطحه فاصله أحادية وثابتة، ساكنه واضحة ليس لها أي جاذبيه تقوم بدور تابع عرض لا يغير مجرى الحكي،لا أهميه لها فلا يؤثر غيابها في فهم العمل

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص61.

2 المرجع نفسه ، ص37.

3 المرجع نفسه ، ص51.

الروائي، تقوم بأدوار محددة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الروائية ، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية،أو لإحدى الشخصيات الأخرى تظهر بين الحين والأخر،وقد تقوم بدور تكميل مساعد البطل أو معين له فتظهر في أحداث ومشاهد) [1] . ونجد منها في الرواية:

– **الاب:** وهو الأب الذي كان يريد الزواج من امرأة ثانية ، أمام رفض ابنه وزوجته وكنته، هذا الأب الذي كان يريد أن يقدم لأرض حقها في الولد، لأنه يرى أن ابنا واحدا لا يفيها حقها.

1–الابن:الولد الذي يعيش في صراع ، بين أمه وزوجته ، اللتان تطلبانه بإيجاد حل لزواج أبيه بالثانية، وبين احترامه لأبيه، وشعوره بالندم بعد أن قتل أباه واتحاده مع الطين وبداية تحوله لشجرة الحكمة.

2– الصول عبد النبي :الرجل القاسي المختص في تعذيب معارضي النظام، ويظهر لنا ذلك في قول الصول عبد النبي "لا تتخيل كم الحكايات التي أريقت أمامي طوال أربعين عاما من خدمة الوطن..السوط وأنياب الكلاب تريق الحكايات كما تريق الدماء"[2].

وحتى أنه نقل قسوته هذه في تربيته لابنه، ويظهر ذلك في قول بدر: "لم أعلق بحكم الصداقة ، أعرف أنه شديد في معاملة وحيده. ووصف (الشديد) في الغالب هو تدليل لوصف (القاسي)"[3] .

فهو أيضا كان سببا في جنون زوجته ، فالكل يهابه ، ورغم ذلك نجد فيه صفة الصديق الوفي لبدر الوكيل .

---

1 أ. يمينة براهيمي: بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية"الصدمة"لياسمنة خضرا" أنموذجا ، ص66.

2 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص27.

3 المرجع نفسه ، ص25

3- صفوت بيك : رجل السلطة القوي المهاب، فهو رجل لا يهمه معانات الأشخاص حوله، فالمهم أن يبلغ أهدافه حتى لو استغل ابنته واعتبرها صفقة وذلك في قوله:

"بالتأكيد ليس رئيس الجمهورية ،فهو متزوج !

لقد اقتربت

لا تخبرني أنه ابنه!

بل ابن نائبه..وهذا يعني أنه قد يكون ابن الرئيس القادم.

أعترف أني لم أتوقع هذا .. يجب أن أشهد لأبي بالبراعة ، فقد نجح في إسقاط صيد ثمين .

متى سيتم الأمر ؟

لم أتوقع أن تكون كلماتي بهذا القدر من العملية ، وربما هو كذلك لم يتوقع..

لا تتحدثي عن الأمر ، كأنه صفقة .

ما هو إذا ؟

حسنا..هو صفقة ولكن سندعي أنها ليست كذلك..

وسنفرح ..كما تفرح أية عروس" [1].

فهو شخص أناني يضع مصلحته فوق كل اعتبار.

4-النادل :هو شخص يتميز بالسرعة والبديهة ، وله أسلوب كلام مشوق يدفعك لإطالة الحديث معه في الحوار، وهذا ما نجده في الحوار الذي دار بينه وبين بدر الوكيل

"ألم تتساءل عما أفعله في هذا المكان ؟

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص67.

النادل لم يندهش، أظنه اعتاد حوارات السكارى المشجونة تلك،لذا قال بحياد:

لكل منا أسبابه.

لم ترضني الإجابة ..ربما أغضبتني كنت أنتظر أن يرد علي سؤالي ، فأجيبه بما اعتدته"[1].

ومنه سمع منه بدر لأول مرة عن شجرة الحكمة، وذلك في الحوار بين بدر والنادل:"أتعلم أين تجد الحكمة اللازمة ؟.. الكثير منها ؟..كنز من الحكمة يوشك أن يفنى، أن يعب منه أحد؟.

نظرت إلى احمرار عينيه من تلك المسافة القريبة، ولم أعلق إلا بهزة رأس متسائلة ، فأجاب بالهمس ذاته:

في حقل بعيد ..حقل لم يزل خصبا ولودا، هناك رجل يتحول منذ عشرات السنين إلى شجرة"[2]. فالنادل هو أول من زرع فكرة البحث عن شجرة الحكمة في بدر.

5-زوجة بدر الوكيل :فهي الشابة الجميلة صغيرة السن التي لفتت إليها الأنظار وهذا ما كان يزعج بدر فيقول "وجدت نفسي أحصي نظرات الرجال العالقة بجسدها ، وكلماتهم المعسولة في لقاءاتنا الاجتماعية ، والأيدي التي تطيل السلام ، حتى وأنا واقف بجوارها. وجدتني يوما بعد يوم أفرض عليها حصارا ظننته محكما" [3]. فهي الفتاة البسيطة التي وجدت نفسا في وسط هذا المجتمع الراقي ، فهي الزوجة خائنة في نظر بدر فيقول في حوار معها في عالم الأحلام:

"أنت خائنة..وأنا جبان

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص15.

2 المرجع نفسه، ص23.

3 المرجع نفسه ، ص70.

رغم انتعاش الصوت إلا أنها لم تزل تستفزوني بردودها، فأواصل الضغط :هل أحببته ؟أم كانت صفقة ؟ها تقاضيت ثمن عهرك"[1]. فبسبب خيانتها له ، أصبح بدر محطما أولا بسب خيانتها له مع صفوت بيك ، وثانيا بسب رد فعله هو اتجاه ما حصل من خيانة ، فقد كان لها الأثر في تغير بدر وما حصل أحداث.

6-موظف الأرشيف: هو حارس الأرشيف السري الذي يحتوي كل الملفات السرية والمهمة عن كل مواطن ، كما أنه مثل حمزة أحد الرجال الطائرين، وهذا ما اكتشفه حمزة أثناء حوارهما :

"تعرف أنه قدرك..هذا المكان هو مطافك الأخير.

متوجسا سألت :

ماذا تعني ؟

لحظتها ارتفع الرجل عن الأرض موازيا جسدي في تحليقه..تراجع بدر خطوتين ونظره مشدوها نحونا"[2]. فهو الموظف الأمين، الذي يهاب رجال السلطة ، ويعرف كل خبايا الأرشيف.

7-حارس الحكمة:هو الشخص الذي يقابل الناس ويختبرهم ، ويرى من الأجدر ليقابل شجرة الحكمة ويقول معرفا عن نفسه:"أنا أحد أحفاد الأحفاد..وحارس الحكمة ، إن شئتم أن تسموني هكذا..مهمتي أن أضمن ألا يدخل إلى الشجرة ، إلا من يستحق"[3]. فهو الشخص الحامي للشجرة الحكمة ، وعن اختيار الأشخاص المؤهلين لمقابلة شجرة الحكمة، كما أنه شخص حكيم ، وعلمته السنين كل خدع الناس"...بداية الرجل الحذرة تفضح بوضوح أنه

---

1 أحمد الملواني: مايشبه القتل ، ص73-74

2 المرجع نفسه ، ص166

3المرجع نفسه ، ص 210

ليس بالسهولة ، التي يوحي بها مظهره البسيط..هو بالفعل كما كنت أفكر، رجل اعتاد تلك الجلسة منذ سنوات ، فبات يحفظ كل الألاعيب ، وكل مراوغات الكلام..رجل لا يدهشه شيء، ومن الصعب إبهاره"[1].

4-أحداث الـرواية:

ومن الأحداث الرئيسية في هذه الرواية

أ- معرفة بدر الوكيل عن شجرة الحكمة : وقد سمع بدر عن شجرة الحكمة أول مرة في البار في حوار بين النادل وبدر:"أتعلم أين تجد الحكمة اللازمة ؟..الكثير منها؟..كنز من الحكمة يوشك أن يفنى، دون أن يعبّ منه أحد؟

نظرت إلى احمرار عينيه من تلك المسافة القريبة ، ولم أعلق إلا بهزة رأس متسائلة، فأجاب بالهمس ذاته:

في حقل بعيد..حقل لم يزل خصبا ولودا،هناك رجل يتحول منذ عشرات السنين إلى شجرة. [2]"

ب- خيانة زوجة بدر الوكيل له: فخيانة الزوجة مع صفوت بيك وجبنه في مواجهة صفوت بيك ، كان **سببا في انهيار نفسيته ، واتخاذه قرار الانعزال** :"..عدت إلى بيتي مبكرا عن الموعد المفروض..فخامة الرئيس قرر دون مقدمات تأجيل الاجتماع المفترض مع رؤساء تحرير الصحف..في بيتي وجدته..لن أسميه بأكثر من صفوت..وهو ليس أسمه الحقيقي ..بل الاسم الذي اخترته له في محبسي، و تداولته في أحلامي وذكرياتي عن تلك

1 أحمد الملواني: مايشبه القتل ، ص208.

2 المرجع نفسه ، ص22-23.

الليلة ..أتعلمان لم؟ لأني مازلت أخشى مجرد ذكر اسمه..نعم هذه حقيقة الإله الذي كنته..أتدريان ما فعلت عندما وجدته في فراشي؟

هذه المرة صمت"[1]. فالخيانة وجبنه كان لهما الأثر الكبير على نفسيته، فما حدث له كان العامل الأساسي في انطلاقه للبحث عن شجرة الحكمة.

جـ- وفاة الصول عبد النبي واكتشاف بدر الوكيل في منعزله: وفاة الصول عبد النبي:

" مات أبي طعن.أمام باب المسجد في خروجه من صلاة الفجر.. موت مفاجئ" [2].

فموته هو الذي كشف اختباء بدر الوكيل عنده ، وكان بداية الانطلاق في الأحداث المهمة .

فقد أكتشفه علي في مخزن المنزل:

"من هناك ؟.

أفزعني أن يأتيني صوت واهن من الداخل ..

افتح..أرجوك.

تجاوزت الخوف ثم الدهشة ، وأخرجت من سلسلة مفاتيحي مفتاحا صدئا، لم أستخدمه قبلا، منذ أن آلت إلي ملكته من سلسلة مفاتيح والدي . فتحت الباب فوجدت أمامي في الظلام جسدا عجوزا واهنا، لشخص لم أتعرفه فورا، لكني سأعرف بعد دقائق أنه بدر الوكيل ذاته.. الصحفي الذي شغل اختفاؤه المريب البلد لأعوام" [3].

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص78.

2 المرجع نفسه ، ص37.

3 المرجع نفسه ، ص41.

د- الانطلاق في الرحلة: بداية الرحلة إلى شجرة الحكمة ، ففي البداية انطلق كل من حمزة وبدر :

"في اليوم التالي رحلا.. حمزة قدم طلب إجازة من المدرسة، ثم حضر عند الغروب، وأخذ العجوز ومضيا، ولم يتركا لي سوا الخواء"[1].

وبعد ذلك انضمت إليهما ياسمين ويظهر ذلك في قولها" عندما قابلت بدر وحمزة في المكان المتفق عليه كمنطلق لرحلتنا ، لم أتخيل أن تصل الأمور إلى هذا الحد "[2] .

كما أنضم علي بعد ذلك إليهم ، بعد أن ساعده بدر وحمزة في الهروب من سجنه، وهذا ما يظهر في حوار كل من بدر وحمزة وعلي:

"صمت علي فطال صمته .بدر أقتحم الصمت:

مرة أخرى أسأل..أنت معنا أم لا؟

حاولت تخفيف الأمر عليه بإيضاح ما قد يكون غاب عن فهمه .

نحن لا نحتاجك يا علي..أنت من تحتاج رفقتنا..تحتاج الشجرة كما نحتاجها

...أنا معكم"[3].في من هنا كانت بداية الرحلة والهروب من الشرطة ، بحثا عن الأرشيف، ومنه إلى شجرة الحكمة.

هـ- إيجاد الأرشيف(الفيلا): هو المكان الذي سعى بدر وأبطال الرواية لإيجاده لأنه هو السبيل لإيجاد شجرة الحكمة ، فهو المكان الذي تحتفظ به السلطة بكل الملفات السرية

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص103.

2 المرجع نفسه، ص124.

3 المرجع نفسه ، ص139-140.

"أمام صمتي فقد بدر القدرة على الحذر، فتقدم غير عابئ بانكشاف أمرنا ..وقف بجواري مفتوح الفم ..أمامنا آلاف الأرفف، تحوي ملايين ، بل مليارات الملفات المتربة المتهرئة ذات الأغلفة السوداء"[1].

ومقابلة موظف الأرشيف حيث دار بينه وبين بدر وحمزة حوار أدى في نهاية المطاف إلى أن يساعدهم على إيجاد مكان شجرة الحكمة، ويتجسد ذلك في قول موظف الأرشيف:

" ماذا تريدان أن تعرفا؟

متلهفا قال بدر :

نريد أن نعرف كل ما تعرفه عن شجرة الحكمة.

...شجرة الحكمة ؟! لم يسبق أن سئلت عنها من قبل ..السادة وضعوها في تصنيف المعلومات غير ذات جدوى"[2]. فالأرشيف محطة مهمة لأحداث الرواية فمنه الرحلة إلى الهدف الأخير، شجرة الحكمة.

و- الوصول إلى شجرة الحكمة:وصول الأبطال إلى شجرة الحكمة ماعدا بدر ،فالهدف تحقق، وتحدث الشجرة معهم :

"أخيرا يا حمزة

...أنت تعرفني ؟!.

وأنتظرك كذلك.

لقد أحضرت معي صديقين.

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص160.

2 المرجع نفسه، ص174.

أشار حمزة نحوي فتقدمت متشجعا لمحاذاة موضعه"[1].

فهذا اللقاء كان منتظرا منذ بداية الرحلة ، فحتى شجرة الحكمة كانت في انتظارهم، ليقوموا بالغرس الثاني لشجرة الحكمة.

ثانيا:السّرد الروائي وتقنياته الإجرائية:

1- تجليات الزمن في الرواية:

إن الزمن أصبح إشكالية، شغلت العلماء في شتى المجالات، فبدونه لا يفهم تطور الحياة ، ويقول عنه عبد المالك مرتاض بخصوص الزمن :"والزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي،غير المحسوس. والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظه من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا فاصله غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه،ولا أن نراه"[2].

ويؤكد "سعيد يقطين":" وكل ماده كحائية ذات بداية ونهاية إنها تجري في الزمن سواء كانت هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كونولوجيا أو تاريخيا"[3].

" للرواية زمنية مزدوجة، بل هي في الواقع العام ذات ثلاثة أبعاد زمنية:

- **الزمنية المتخيلة:** الكامنة في بنيتها السردية الدالة الموحدة.

- **زمنية تجليها:** في لحظه زمنية حديثة محددة.

---

1 أحمد الملواني : ما يشبه القتل ، ص230.

2 عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، ص172-173.

3 سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص89.

زمنية قراءتها. أو كما يقسمها "رولان بورناف" ، زمن مغامرة ، زمن الكتابة ، زمن القراءة، وذلك انطلاقا من كونها فن زمني، وان الزمن لم يبقى قيمه أو شرطا للانجاز، إذ أصبح موضوعا للرواية أو أحيانا بطلها"[1].

أ-آلية.الاسترجاع:

انه تقنية روائية موجودة في الروايتين الكلاسيكية والحديثة وسمي استرجاعا لان الروائي يتذكر أحداثا سبقت، أو يسترجع أوصافا سلفت، فيرجع بالقارئ إلى الماضي لإنارة الحاضر. يساعد على تلوين سطح السرد، وتوقيف تدفق الزمان، والابتعاد عن التعجيل بوضع حد لخطاب الرواية، يطلق عليه أحيانا التذكر ،والعودة إلى الوراء[2].

1- الاسترجاع الداخلي :

هو الذي يستعيد أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي[3].

من أمثلته قول بدر الوكيل في تذكر زيارة الصول له في مكتبه "كان يجالسني في مكتبي في الجريدة ،كنت متعجرفا بشكل ما متعجلا إنهاء اللقاء ، فلا هيئته ، ولا صفته، كصول متقاعد في الشرطة، يؤهلانه لمكانة مجالستي في هذا المكتب الفخم في الجريدة العريقة "[4].

فبدر الوكيل وهو جالس في بيت الصول يشاركه طعامه تذكر كيف قصده الصول ليساعده في إدخال ابنه إلى كلية الشرطة ، ولكنه عامله بأسلوب متعالي ومتعجرف وتطمينه

1 إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية، ص97.

2 الجيلالي الغرّابي،عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا، ص48.

3 ينظر: لطيف زيتوني معجم مصطلحات النقد الرواية، ط1، دار النهار، 2003، ص 20.

4 احمد الملواني، ما يشبه القتل، ص25.

بالوعود الكاذبة لينهي اللقاء معه بسرعة، فهذا الاسترجاع يساعد القارئ في فهم تفاصيل العلاقة بين الصول وبدر.

ونجده أيضا في قول علي:"لكني أذكر جيدا يوم شاهدت صورته في الجريدة، كان جار لي في الميترو يقلب في صفحات جريدته ،عندما رأيت صورته فتعرفته..مددت عنقي ببصر فضولي إلى عنوان الخبر : "اختفاء الصحفي بدر الوكيل في ظروف غامضة "[1].

في اللحظة التي رأى علي بدر الوكيل في مخزن منزلهم، استرجع ذكرى له في القطار حيث رأى صورته في الجريدة وإعلان عن اختفائه، فهي لحظة استجماع الأفكار لتحليل الموقف.

2- الاسترجاع الخارجي:

هو ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية ..... فالتعريف بشخصية جديدة يمكن أن يتم بذكر حدث من ماضيها سابق زمنيا لبداية الرواية.العودة إلى هذا الحدث هي استرجاع خارجي لإن زمن الحدث خارج زمن الرواية[2].

ومن أمثلة الاسترجاع الخارجي في بداية الرواية في قوله:"الرجل ليس قديسا ولا وليا صالحا مجرد فلاح شاب، بشارب لم يزل يحفر طريقه .....الخ" [3] فهذه القصة عن الرجل الذي قتل أباه وتحول إلى شجرة الحكمة وهي أحداث وقعت قبل أحداث روايتنا .

ومن أمثلة الاسترجاع الخارجي أيضا تذكر حمزة لأبيه"...فعلاقتي بأبي لم تمتد لأكثر من الأعوام الأولى من عمري..مات وأنا بعد طفل...لم أزل أتذكر اصطحابه لي من المدرسة، وفي طريقنا إلى البيت يتوقف لشراء كرة مطاطية صغيرة"[4].

---

1 احمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص41.

2 لطيف زيتوني: معجم مصطلحات النقد الرواية ، ص19.

3 احمد الملواني: ما يشبه القتل، ص7.

4 المرجع نفسه، ص156.

فتذكر حمزة لأبيه وتذكر كل المشاعر والحب الذي غمره به والده وكل هذه الأحداث حصلت مع حمزة قبل أحداث الرواية.

وأيضا نجد استرجاع موظف الأرشيف لحياته السابقة"كانت حياة هادئة ..صافية ..وكنت أحلق وقتما أريد ، وأينما أريد..أعانق السحب ..أداعب الثلوج على رؤوس الجبال..أكتشف عمق الأخاديد التي لم يصلها بشر..كنت أكتسب المعرفة والسلام والحكمة ، ولكن هذا لم يدم طويلا.. وفي فج عميق وجدتها ووجدتني"[1]. فهذه الحياة التي عاشها وكان سعيدا بها، فهو يتذكرها باشتياق وحنين ، فهذه الحياة كانت قبل زمن من انطلاق أحداث الرواية ولذلك صنفناها في الاسترجاع الخارجي.

ب-آلية الاستباق:

"هو مقطع سردي يسرد أحداثا سابقة عن أوانها أو يتوقع حدوثها يمثل عكس الاسترجاع ويسمى كذلك القفزة إلى الأمام"[2].

1- الاستباق التمهيدي:

في حالات كثيرة يكون الاستشراف مجرد استباق زمني الغرض منه التطلع إلى ما هو متوقع أو محتمل الحدوث في العالم المحكي، وهذه هي الوظيفة الأصلية والأساسية لاستشرافات بأنواعها المختلفة[3].

ومن أمثلته في الرواية "زوجته الخائفة من مستقبل يبدو مرسوما بتهديدات سوداء"[4]. فاستبق ما سيحصل للزوجة في حال قرر حصول الزواج .

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص168.

2 الجيلالي الغرّابي: عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا، ص49.

3 :حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) ، ص133.

4 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص7.

ونجده أيضا في الرواية "لحظتها أبى الطين أن يفارق الكفين ،فكان الغرس الأول ، وكانت بداية التحول إلى شجرة الحكمة"[1]. فهذا إعلان عن بداية الغرس الأول وبداية التحول.

ونجده أيضا في قول موظف الأرشيف:"أنت ستحل محلي . وأنا سأخرج من هنا"[2]. فهنا يعلن موظف الأرشيف لعلي أنه سيحل محله في الأرشيف لأنهما في اثنين رجلان طائران وهذه الوظيفة تحتاج لذلك، وهذا ما يريده الأسياد.

والاستباق التمهيدي في قول حارس الحكمة:"ربما تقابلونها"[3]. في بادئ الأمر حارس الحكمة كان رافضا أن يقابل أبطال الرواية شجرة الحكمة،لكنه عدل عن رأيه وأعلن أنهم ربما سيقابلونها فهذا الحدث محتمل الحدوث.

2- الاستباق كإعلان:

يقوم الاستشراف بوظيفة الإعلان عندما يخبر(صراحة) عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، ونقول صراحة لان إذ اخبر عن ذلك بطريقه ضمنية يتحول توا إلى استشراف تمهيدي أي إلى مجرد إشارة لا معنى لها في حينها ونقطة انتظار مجردة من كل التزام اتجاه القارئ[4].

1 أحمد الملواني : ما يشبه القتل، ص10.

2 المرجع نفسه ، ص166.

3المرجع نفسه ، ص 217.

4 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) ، ص137 .

ومن أمثلته "سيخلق لها في حكايات الناس ضرة ، ويجعلها في أمثالهم:القديمة"[1]. فهو إعلان لقدوم الضرة وجعله أمرا واقعا.

ونجد بدر الوكيل بعدما خرج من منعزله يعلن أنه سيقتحم أحلام زوجته التي لا يعرف شيئا عنها منذ سنوات فيقول:"الليلة عاودتني الرغبة ذاتها من جديد.ترى بمن تحلم الآن ؟" [2].

فبدر الوكيل بعد خروجه محطما من منعزله الإرادي ، أراد أن يعرف أحوال زوجته وأن يقتحم أحلامها، فهو يريد أن يعرف هل مازالت تفكر فيه أم نسيته فهو فضول الإنسان أو ربما حبه لها، تلك الزوجة التي وجدها تخونه في يوم ما، فهنا إعلان عما سيحصل فيما بعد.

الإعلان عن بدأ الرحلة في قول بدر:" سأخرج باحثا عن شجرة الحكمة " [3].فهو إعلان عن بداية التخطيط للرحلة ثم الانطلاق فيها، فهي محور الرواية.

الإعلان عن مقابلة شجرة الحكمة من طرف حارس الحكمة:"في حضرة الشجرة، يجب أن تنقطعوا عن الدنيا حتى عن بعضكم البعض..لا هواتف لا حوارات جانبية "[4] فهذا هو اللقاء المنتظر بشجرة الحكمة منذ بداية الرواية وهدف أبطال الرواية .

جـ- التسريع:

يمثل عكس الوقفة، وهو وسيلة يلوذ إليها المؤلف لتكثيف زمان الرواية، والرفع من وتيرة سيره [5].

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص7.

2 المرجع نفسه، ص71.

3 المرجع نفسه، ص83.

4 المرجع نفسه ، ص 225.

5 الجيلالي الغرابي: عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا ، ص51.

1- الخلاصة:

نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص résumé كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن

القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة. وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف[1].

وورد في الرواية في قوله :"نحن لم نسكن تلك المنطقة سوى منذ عشرة أعوام ـ ربما تزيد بمقدار ضئيل ـ هربا من سمعة صاخبة لحقت بسيرة أبي "[2] فالراوي اختصر و لخص قصة رحيلهم وفرار الأب فرار من السمعة السيئة التي لحقته وكل الأحداث في عدة كلمات.

وأيضا في قول علي عند التحقيق معه من طرف صفوت بيك والد ياسمين: "أنا أعرفك ....أنت والدها" فقد قدم لنا علي خلاصة حياة صفوت بيك وعلاقته بياسمين في كلمات معدودة.

ومن أمثلته في الرواية "وعاد الشاب إلى أحضان امرأتيه، تطعمانه وتغسلان عن جسده جريمته"[3]. فالكاتب لخص لنا الأحداث والصدمة و وسيل الأسئلة وجعل ما حصل في سطر واحد.

وأيضا في قول موظف الأرشيف: "في فج عميق وجدتها ووجدتني"[4]. يقصد هنا العين المرسومة التي لخص قصته معها في كلمات معدودة ، فهو لم يفسر من وراء هذه العين التي تراقب، إنما نعرف فقط أنه يهابها ويهاب من وراءاها .

---

1 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء– الزمن– الشخصية) ، ص145.

2 احمد الملواني: ما يشبه القتل، ص37–38.

3 المرجع نفسه، ص9.

4 المرجع نفسه ، ص168.

2- الحذف:

يقصد به حذف مدة من الرواية، والسكوت عنها تماما، وتخطي مدد زمنية شتى تتلاشى إلى العدم، وتلك هي الحالة القصوى في تسريع الحكاية[1].

-الحذف المحدد:"يجري تعيين المدة المحذوفة من زمن القصة بكامل الوضوح في النص: (بعد ذلك بعامين-مضى شهران على ذلك...الخ)أي على نحو بارز لا يجد القارئ معه أدنى صعوبة في متابعة السرد..فما عليه هنا سوى خصم هذه الفترة من حساب القصة ومواصلة وكأن شيئا لم يقع.."[2].

ونجده في قول علي "فعرفت أنها نامت على صدري ..بعد ساعة أيقظتها ..."[3] فقد حذف الكاتب ساعة من زمن الرواية وكل ما حدث فيها لينتقل للحدث التالي ويختصر الأحداث.

وأيضا قول علي :"ليلتان في الحبس الانفرادي ،هذا هو الرقم الذي تمكنت من إحصائه"[4] فبعد القبض على علي حذف الكاتب كل ما حدث لعلي في الليلتين السابقتين تسريعا واختصارا لزمن الرواية ،وبدأ في الأحداث المهمة في السجن الانفرادي من تحقيق واستجواب.

-الحذف غير المحدد: وهو حالة الحذف غير المحدد فتكون فيه الفترة المسكوت عنها **غامضة ومدتها غير معروفة بدقة(بعد سنوات طويلة..بعد عدة أشهر..) مما يجعل القارئ** في موقف يصعب فيه التكهن بحجم الثغرة الحاصلة في الزمن[5] .

---

1 الجيلالي الغرّابي: عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا ، ص52.

2 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية) ، ص157.

3 أحمد الملواني: مايشبه القتل، ص36.

4 المرجع نفسه، ص112.

5 حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) ، ص157.

ونجده في قوله: " لكن النوم في أحضان زوجته ماعدا يرضيه ، والبكاء على صدر الأم الحنون فقد سحره..في داخل الولد احتراق لمجهول لا يعلمه"[1]. فهنا لا نعلم الفترة الزمنية التي مرت عليه وهو يعيش في الاضطراب.

كما نجده أيضا في قول علي ابن الصول"لا أذكر متى،فأنا لا أتعامل مع مرور الأعوام بجدية"[2]. فعلي عندما وجد بدر الوكيل المختفي منذ مدة لم يتطرق للمدة الزمنية ولم يحددها ، وإنما نستنتج من خلال حديثه أنها مدة طويلة.

د- تعطيل السرد: وفي تعطيل السرد سننتقل للحركة المعارضة لتسريع السرد،وتوجد فيه تقنيتان :

1- المشهد: ينقل لنا تداخلات الشخصيات كما هي في النص أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية.. بينما تذهب الخلاصة إلى إدماج تلك التداخلات في سياقها الخاص وتجريدها من زمنيتها وتوظيفها لأهداف هي غير تلك التي وضعت من أجلها أصلا.."[3].

ومن أمثلته "هو حق الأرض يا بني..انأ لست عجوزا شرها لنساء ، وإنما الأرض تريد حقها في الولد..الأرض منحتني كل شيء، وأنا بخلت عليها طويلا، ولم أمنحها سواك"[4].

وأيضا في:

"لا بكاء على المكتوب

فيصرخ:

أرني الطريق.

1 احمد الملواني ، ما يشبه القتل، ص9.

2 المرجع نفسه، ص41.

3 حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية) ، ص165.

4 احمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص8.

فيعاود الطين قوله :

لا بكاء على المكتوب.

فيغرس في الطين كفيه في مصافحة مرتجلة..ينبطح في شبه عناق،

ويقول:

غفرانك

فيبتسم الطين ويحتضن الكفين ، ويقول صوت الأب:

أنت مني، معا سيكتب لنا الكمال.أنت زرعتني، وأنا أثمرتك"[1].

ونجده أيضا في حوار بدر الوكيل وعلي" في رايك كم شخصا يمكن أن يكون له ثأر عند أبي ؟

...وفي رأيك، كم شخص يريد أن يدفن الحقائق معه؟.

ابتسمت ..

هو شهيد إذا؟!

مد يده قابضا على ذراعي ..قبضته كانت أقوى مما يوحي به هزاله:

لا تظلمه..أبوك كان عبدا مأمورا ..لكن في ديننا يحاسب العبيد على جرائم سادتهم".[2]

فهذا الحوار بين بدر الوكيل وعلي وهو حوار خارجي.

وأيضا نجدها في حوار الذي دار بين حمزة وبدر والشخصيات الرئيسية الأخرى:

---

1 احمد الملواني ، ما يشبه القتل، ص10.

2 المرجع نفسه، ص45-46.

" أظنني قادرا على فعلها ما تطلبه ، إن كنت تمتلك – أصلا– القوة والمرونة للتسلق.

ابتلعت ما في الكلمات من رائحة تهكم ، ولم أدعها تطفئ جذوة الحماسة في قولي الحاسم:

سأفعلها

وماذا عنا؟

سألت ياسمين، فأجبتها قاطعا:

انتظرا هنا..وهاتفانا إن رأيتما ما يريب" [1].

ونجد أيضا هذه التقنية في الحوار بين الشخصيات الأربعة:" من هم؟

حمزة لم يستغرب سخافة السؤال ، وأجاب جادا :

لا أعرف..أنا لم أقترب لأتعرف عليهم أو أسمع أحاديثهم"

علي قال:

هل توجد أي علامة تدل على أن الشجرة موجودة هناك؟.

هز حمزة رأسه:

لا أستطيع أن أجزم بهذا ..باستثناء الفناء الممتلئ، تبدو دارا عادية"[2].

وكذلك استخدمت هذه التقنية في حوار علي مع شجرة الحكمة:

"أنت تعرفني؟.

وأنتظرك كذلك.

---

1 أحمد الملواني : ما يشبه القتل، ص155.

2 المرجع نفسه، ص195– 196.

لقد أحضرت معي صديقين.

أشار حمزة نحوي فتقدمت مشجعا لمحاذاة موضعه..كنت أكثر ثقة الآن، فقد تحدثت الشجرة ، وهو ما كان ليحدث لو كنت أنا وياسمين ـ أو أحدنا ـ غير جديرين بلقائها.

ولماذا ياحمزة المغامرة؟ لماذا لم تأتني وحدك ؟.

هما صاحباي..وأنا أعرف أنهما يستحقان حضرتك.

ليس في كل الجميع قوة يا حمزة..وليس في كل تشتت ضعف.

هما صاحباي ورفيقا رحلتي..فإذن لنا بالبقاء حتى نرتوي .

علي لا حاجة له بي..جواب حيرته الخوف..ودواء الخوف في قلبه ..سيجده إذا اهتدى قلبه"[1].

2- الوقفة:

تدعى أيضا البطء أو التبطيء أو التعطيل ، وهي تقنيه يلجا إليها المؤلف قصد توقيف الحكي ، وتعطيله .[2]

"فتمطط الزمن السردي وتجعله كأنه يدور حول نفسه ، ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته ..وهذا بخلاف ما يقع في حالة الحذف حيث ينعدم زمن القصة بصورة كلية ، ويسرع زمن السرد بالمقابل فيتضاءل حجمه إلى أدنى مستوى يمكن تصوره[3].

---

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل، ص231.

2 الجيلالي الغزّابي: عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا ، ص49.

3حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء-الزمن-الشخصية) ، ص165.

ومنها نجد " الرجل ليس قديسا ، ولا وليا صالحا..مجرد فلاح شاب، بشارب لم يزل يحفر طريقه.."[1]. فالكاتب هنا يصف لنا الرجل الذي سيقتل أباه ويصبح شجرة الحكمة، على أنه رجل عادي بصفات عادية لا شيء يميزه .

وأيضا في قوله "ستضيع الأرض ، ويضيع الإرث ، ولا يعلم الله إلى أي مدى قد تغوية ساحرة صغيرة حسناء....."[2]. فهذا الوضع سيكون في حال زواج الأب من زوجة ثانية ، فيصبح لابن الوحيد شركاء في الميراث يزاحمونه على حقه في الأرض.

وفي وصف ياسمين لأبيها قولها :" رجل السلطة القوي ، الذي تنكسر له أعين قيادات الشرطة أثناء المصافحة ، هو الرجل المناسب لتدخل في تلك الأزمة"[3]. فياسمين تصف أباها الرجل القوي الذي طالما أرادت أن تذله وتقهره بتصرفاتها ، انتقاما منه عن كل العواطف التي حرمها منها.

ونجد أيضا في قول علي واصفا جلسته هو وحمزة أمام بدر الوكيل بعد خروجه من منعزله:"جلسنا أمامه كتلميذين.. على وجهه، وفي اعتدال انحناءات البدن، بدا أن حالته الصحية تتجه إلى التحسن.الشرفة مفتوحة عن أخرها ، والشمس تضرب جسده، فيغمض عينيه مستمتعا بعناق اشتياق طويلا..احترمنا صمته"[4]. فقد وصف علي الحالة التي كان بدر يمر بها بعد خروجه في حالة تشبه العناق والاشتياق لكل الأمور الطبيعية التي ألفناها.

ومن أمثلة الوقفة وصف بدر الدقيق للفيلا الأرشيف " ...البناء كان قديما ، ويبدو غير مسكون ، بالظلام المطل من وراء نوافذه وشرفاته المغلقة. والأهم أنه يقبع وحيدا وسط مساحة شاغرة من أية بنايات..أقرب منطقة سكنية بدت لأعيننا مجرد أضواء تتلألأ على مسافة بعيدة.لاشيء حول الفيلا سوى بعض الأسوار ، تحيط بأرض خاوية ،رفعت عليها لافتة صدئة تؤكد ملكيتها لوزارة الزراعة "[5]. فقد كانت هذا الوصف وقف لأحداث ، وفي

1 أحمد الملواني: ما يشبه القتل ، ص7.

2 المرجع نفسه، ص8.

3 المرجع نفسه، ص64.

4 المرجع نفسه، ص76.

5 المرجع نفسه ، ص151-152.

نفس الوقت جعل القارئ يتخيل المكان ويعيش داخله بجعله يتصوره في مخيلته كل تفاصيل المكان الذي ستحدث فيه الأحداث اللاحقة للرواية.

ونجد أيضا هذه التقنية في قول علي في وصف شجرة الحكمة :"الشجرة لا تثمر أوراقا..الأغصان يابسة، من خشب قوي ثخين، تتشعب في الفضاء، صمم ليسعها في قاعة تعلو جدرانها نوافذ كبيرة ، ترسل ضوء الشمس لمعانقتها ، وأرض من طين الجاف ، تضرب الشجرة فيه جذورها تحت الأرض، لتحمل الدار ومن فيه"[1]. فقد كان الوصف دقيقا لشجرة والمكان الموجودة فيه ، تجعل القارئ يتصور المكان ويعيش داخله.

1 أحمد الملواني : ما يشبه القتل ، ص229

خاتمة:

من خلال تجلياتنا المبدئية والشمولية لآليات ووظائف السرد الروائي في رواية "ما يشبه القتل" رصدنا أهم النتائج :

- يمثل السرد الإطار العام الذي من خلاله تتشكل الرواية ، وذلك من خلال تفاعل كل مكوناته وعناصره.
- نقل العرب الدراسات السردية عن الغرب ، وعدم استقرار المصطلح لعوامل مختلفة .
- توظيف الكاتب في الرواية موضوع دراستنا لآليات السرد بأسلوب متميز وخاصة آليتي الاستباق فقد لعب دورا مهما لبناء أحداث الرواية وقد كانت من أهم الاليات المعتمد عليها في الرواية
- الاسترجاع قد تميزت هذه الآلية بجعل مقاطع الرواية تتداخل، وقد ساهمت هذه في تفسير أحداث غامضة ومجهولة للقارئ.
- أما التسريع فقد لجأ إليه الكاتب لتجاوز أحداث لتلخيص أو حذف فترات قد تخل بمسار السرد.
- كما نجد في هذه الرواية التي تعتبر رمزا لتعاقب الأجيال وسعيها للحكمة.
- تنوع شخصيات الرواية ، فقد ضمت هذه الرواية شخصيات مختلفة من طبقات مختلفة ، بكل عقدها وضعفها وقوتها ،هذا المزيج من الشخصيات جعل الرواية تتميز.
- استخدام عدة رواة في الرواية في سرد الأحداث وهو ما يعتبر تقنية حداثية تجريبية مما ساهم في رؤية الأحداث من عدة زوايا مختلفة.
- تطرق الكاتب للممنوع و هذا ما يظهر الجرأة لديه ، فقد تناول السياسة والتعذيب ونظام الحكم.

ومن خلال دراستي لهذه الرواية نلاحظ أنها تتميز بعنصر التشويق والغموض بسب مزجها الخيال مع الواقع، وكسر أفق الحدث ، فهي رواية تلاعب فيها الكاتب

بالأحداث والشخصيات ، وأيضا"أحمد الملواني" استطاع توظيف آليات السرد بأسلوب يخدم روايته.

وهذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي من خلالها نتمنى أننا وفقنا في التوصل لأهم الأبعاد التي أرادها الكاتب من خلال روايته "ما يشبه القتل ".

قائمة

المصـــادر

و المرجع

– القرآن الكريم براوية ورش عن نافع.

أولا– المصادر :

1-احمد الملواني: ما يشبه القتل ، ط 1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة،2020م.

ثانيا– المراجع:

*الكتب:

1–ابراهيم عباس ، تقنية البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال،الجزائر، دط،2002م.

2––أحمد أبو أسعد، فن القصة، ط1 ، ج1 ، منشورات دار الشروق الجديدة– بيروت،1959م.

3––الجيلالي الغرّابي،عناصر السرد الروائي في رواية السيل لأحمد التوفيق أنموذجا، ط 1، علم الكتب الحديث للنشر والتوزيع،2016م.

4–حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3 ،المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، 2000م.

5––طيب بوعزة ، ماهية الرواية، ط1، عالم الأدب للبرمجيات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

6––حسن ،بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء–الزمن–الشخصية) ،ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت،1990م.

7–لطيف زيتوني معجم مصطلحات النقد الرواية، ط1 ، دار النهار،2003م.

8––محمد عبد الله ، السرد العربي(أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول والثاني)،ط1، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين ،2011م.

9- نيبل راغب: فنون الأدب العالمي،ط1، الشركة المصرية العالمية لنشر-لونجمان.
10- سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات، ط1، الدار العربية لعلوم ناشرون ، 2012م.
11- سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي ،1997م.
12- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي(النص والسياق)، المركز الثقافي العربي، ط2 ،2001م.
13- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ،1998م.
14- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،منشورات المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب ، الكويت،1998م.
15- عبد الله ابراهيم ، السردية العربية بحث في البنية الموروث الحكائي العربي ،ط1، المركز الثقافي العربي ،1992م.
16- عبد الله ابراهيم، المتخيل السردي مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة،ط 1، المركز الثقافي العربي،بيروت ،1990م.
17- عبد الرحيم الكردي ، السرد في الرواية المعاصرة الرجل الذي فقد ظله أنموذجا ،ط1،مكتبة الآداب ، القاهرة ،2006م.
18- فاطمة موسى، بين أدبين دراسات في الأدب العربي والانجليزي المكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة-1965م.
19- صلاح فضل، أساليب السرد في الرواية العربية، ط1، المدى،2003م.

المعاجم:

1- ابن منظور ،لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ؛ج.م.ع.
2- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق، ط1425،4هـ/2004م.

* مقالات:

1-أحلام لواج ، نشأة الرواية العربية وخصوصياتها الفنية في كتابات عبد الله ابراهيم ، مجلة الآداب واللغات ، مجلد 6، العدد12، ديسمبر،2020 م

2-بن جديد جمال، مصطلح السرد ومشتقاته بين الاشتراك الاصطلاحي والتعدد المفاهيمي ، مجلة الواحات للعلوم والدراسات ، جامعة غرداية، المجلد13، العدد2020،2م.

3--أ.يمينة براهيمي، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية"الصدمة"لياسمنة خضرا" أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف ، الجزائر، المجلد 5العدد1.

4-مداني أحمد، المصطلح السردي بين المنظور البنوي واختيارات جيرار جنيت دراسة مقارنة في المفاهيم والمكونات والوظائف، مجلة كلم، المجلد6/العدد2021،2م ، جامعة وهران .

5-ميساء سليمان ابراهيم البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة ، دمشق،2011م.

6-مفقودة صالح ، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيس والتأصيل، مجلة المخبر لأبحاث في اللغة والأدب جامعة خضر بسكرة الجزائر كلية الآداب والعلوم والإنسانية قسم الأدب العربي ، العدد2/2002م.

7-نعيمة سيغلاني، الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات ، مخبر الدرسات اللسانية النظرية والتطبيقية العربية، العدد6، مارس2017م ، جامعة البليدة 2.

8-سحر شكيب ، البنية السردية والخطاب السردي في الرواية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة ، العدد 14،2013م.

9-فتوح محمود،المصطلح السردي في المعاجم اللسانية المتخصصة بين إشكالية التشبت والثبات قراءة في القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم والتربية والإنسانية ، جامعة بابل، العدد 42، شباط2019م.

10- صلوح مصلح سعيد السريحي الحربي ، الراوي العين في كتاب بلاغات النساء لابن طيفور- مجلة كلية الآداب واللغات ، العدد2015،17م.

*مذكرات تخرج:

1-جمار خديجة،المصطلح النقدي عند عبد المالك مرتاض،مذكرة ماستر،2013م-2014م.

الملاحق

***التعريف بالكاتب أحمد الملواني:**

أحمد الملواني. ولد في الإسكندرية عام 1980، تخرج في كلية الآداب جامعة الإسكندرية ،ونشرت له أعمال أدبية ومقالات في عدد من الصحف والمجلات .

قام بتأليف أكثر من مسرحية للبرنامج التلفزيوني الشهير تياترو مصر .حصل على العديد من الجوائز منها:جائزة أخبار الأدب للرواية مركز أول عام 2015،كما صدرت له العديد من الروايات والمجموعات القصصية.[1]

فهو قاص وروائي وكاتب مسرحي مصري، بدأ برواية زيوس يجب أن يموت عام 2010 ثم مجموعة قصصية بعنوان أزمة حشيش في سنة 2013 وأيضا مجموعة سيف صدئ وحزام ناسف في نفس السنة، وصدرت له في 2014 مفتتح للقيامة ، ثم مجموعة الروحاني 2015سنة ،بعدها رواية وردية فراولة سنة 2016 ،الّتي فازت بجائزة أخبار الأدب فرع الرواية ثم رواية فبريكة في 2018، الّتي فازت بجائزة ساويرس للآداب في سنة 2019 ،ثم رواية ما يشبه القتل التي صدرت في 2020 وهي الرواية التي تناولناها بالدراسة في بحثنا هذا.[2]

[1] أحمد الملواني : رواية مايشبه القتل،ص256.

[2] برنامج كلمات: أحمد الملواني، قناة النيل الثقافية ،2020/10/28.

ملخص الرواية:

هي رواية يمتزج فيها الواقع بالخيال، حيث نجد في بداية الرواية تتحدث عن رجل قتل أباه، فامتزج بالأرض وأصبح شجرة الحكمة ، وهذه الشجرة ستبقى تنمو إلى أن تصبح شجرة حقيقية.

ثم ينتقل بنا احمد الملواني إلى الشخصيات الرئيسية في الرواية، وهم أربعة أشخاص بدر الوكيل وياسمين وحمزة وعلي.

فعلي هو الشخص الذي ذاق الويل من والده الصول الذي كان سابقا يعمل في أمن الدولة، وكانت مهمته الرئيسية هي تعذيب الأشخاص واستنطاقهم، فعلي يتملكة الخوف من والده الصول، الذي كان دائما يوجه له الإهانات، وفي نفس الوقت يتملكه الحقد ضده لأنه كان سببا في جنون أمه، ولكن بعد وفاة الأب أصبح علي يشعر بأنه غير مقيد، لكن ظل أبيه دائما كان حاضرا في ذهنه رغم تمرده وقيامه بكل الأفعال التي ما كان سيقوم بها أبدا في حضرة أبيه لو كان حيا، والعلاقة التي تجمعه بياسمين، تلك الفتاة المتمردة على سلطة أبيها صفوت بيك الرجل القوي في الدولة، وقيامها بكل الأفعال لتذل أباها وتقهره.

وحمزة المدرس، الذي كان يدعي انه أعرج ، غير انه غير ذلك حيث انه كان يستطيع الطيران حتى هو لم يستطيع تفسير هذه الظاهرة ، اعتباره كل الناس قاصرين عقول ولا يستحقون منه التفسير.

أما بدر الوكيل، الشخص المعارض سابقا الذي أصبح في دهاليز السلطة وخادمها الوفي، بعد أن كان معارضا لها،وصدمته باكتشاف خيانة زوجته مع صفوت بيك، واختياره الحبس الطوعي عند صديقه الصول ، فبقي سنوات وهو محبوس إلى أن اكتشفه علي بعد وفاة أبيه، واجتماع ياسمين وحمزة وقرارهم الذهاب في رحلة للبحث عن شجره الحكمة ،وكل ما أصابهم من ويلات في هذه الرحلة ومن مطاردة الشرطة والأمن لهم و والخلافات التي بينهم فهي رحلة لاكتشاف حقيقة أنفسهم حتى وصولهم لشجرة الحكمة ومقابلتهم لها وتكلمهم معها، فهي كانت رحلة لاكتشاف الذات.

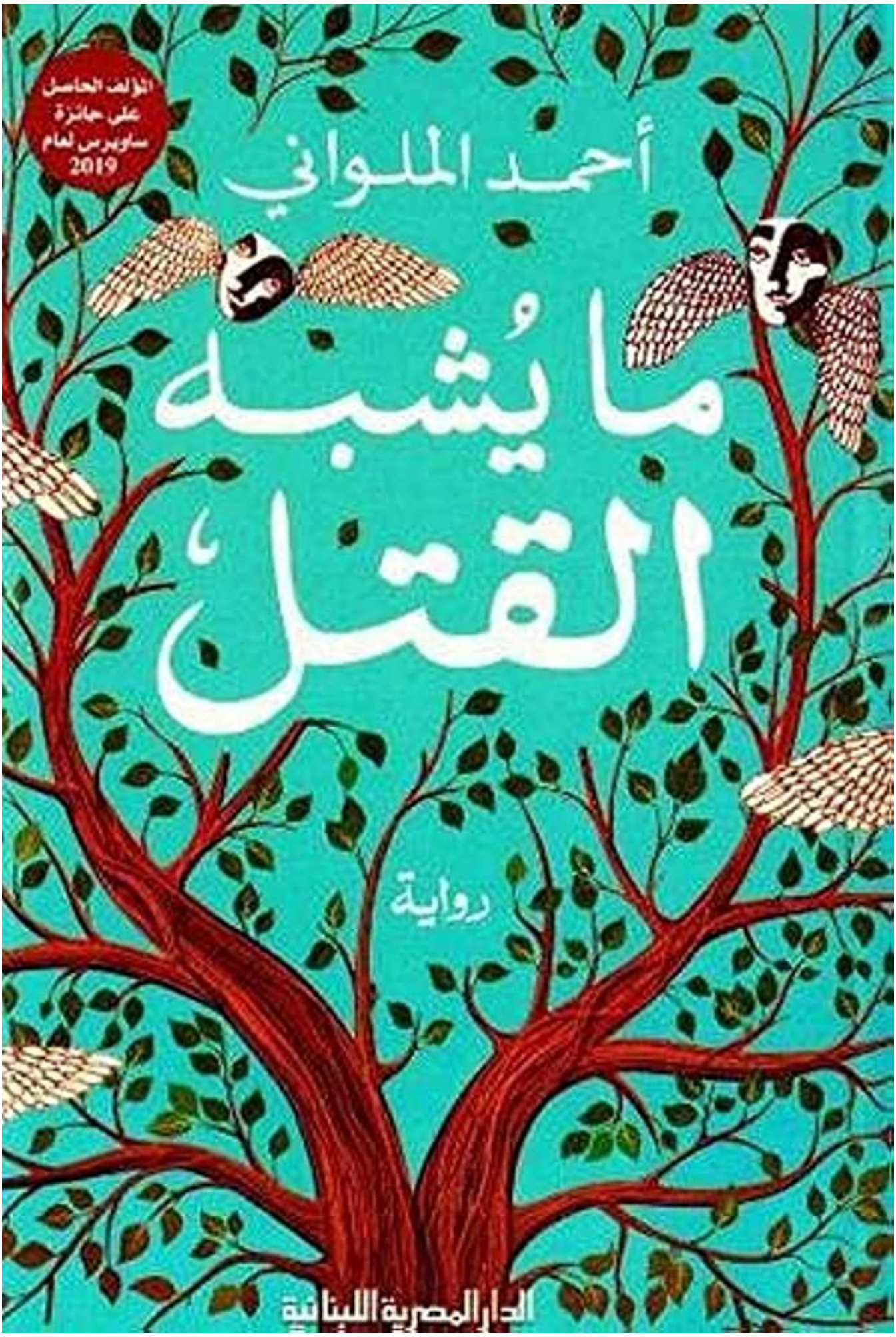
المؤلف الحاصل
على جائزة
ساويرس لعام
2019
أحمد الملواني
ما يُشبه
القتل
رواية
الدار المصرية اللبنانية

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير.....

مقدمة .....أ- ج

الفصل الأول:

أولا: مفهوم السردية والبنية السردية.....2

1-المصطلح السردي.....2

أ- عند الغرب.....2

ب-عندالعرب.....7

مفهوم السرد لغة.....7

- اصطلاحا.....8

2-أنواع السرد.....11

3-مكونات السرد.....12

4- مستويات السرد.....16

5- أساليب السرد.....18

ثانيا:الرواية (المفهوم،البنية،الأنواع).....20

1-الرواية عند العرب والغرب.....20

أ- الرواية عند الغرب.....20

ب- الرواية عند العرب 22

-الرواية لغة 22

-اصطلاحا.....23

ثانيا- بنية الرواية:الزمن-المكان-الشخصيات.....31

أ-الزمن.....31

ب- المكان.....33

ج- الشخصيات.....35

3-أنواع الرواية.....36

خلاصة الفصل الأول.....42

الفصل الثاني:

أولا: المكان و الفضاء النّصي في الرواية.....44

1-الفضاء و المكان الروائي (مفاهيم إجرائية).....44

2-أماكن وأفضية الرواية.....45

3-الشخصيات في الرواية وأنواعها(مركزية، ثانوية).....50

4-أحداث الرواية.....57

ثانياً: السّرد الروائي وتقنياته الإجرائية.....61

1- تجليات الزمن في الرواية.....61

أ- آلية الاسترجاع.....62

ب- الاستباق.....64

ج- تسريع الحدث.....66

د- تعطيل السرد.....69

خاتمة.....75

قائمة المصادر و المراجع.....77

الملاحق.....82

فهرس الموضوعات.....86

الملخص:

تعد الرواية من أهم الأشكال السردية في الساحة الأدبية والنقدية ، فهي تعتبر مرآة للمجتمع واضطراباته الحياتية وبما تحمله من صراعات مختلفة ، وفي الرواية التي تناولناها بالدراسة رواية "ما يشبه القتل" لـ"أحمد الملواني" حيث درسنا فيها آليات السرد وتأثيرها في المتلقي، حيث طرحنا مجموعه من الأسئلة أولها:

- هل آليات السردية التي اعتمد عليها احمد الملواني متميزة وإبداعية ؟.

- وما تأثير هذه الآليات في المتلقي ؟.

الكلمات المفتاحية:(آليات السرد، رواية ما يشبه القتل، الرواية العربية)

Summary :

The novel is one of the most important narrative forms in the literary and critical arena, it is considered a mirror of society and its life disorders and its various conflicts, and in the novel that we dealt with the study of the novel "What looks like murder" by "Ahmed Al-Malwani", where we studied the mechanisms of narration and their impact on the recipient, where we asked a set of questions, the first of which is:

-Are the narrative mechanisms relied on by Ahmed Malwani distinct and creative.?

-What is the impact of these mechanisms on the recipient.?

Keywords:(Narrative mechanisms - the novel of what looks like murder - the Arabic novel)